



رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف السليماني

(١٢١٥هـ/١٨٠٠م)

دراسة وتحقيق

الدكتور/ علي بن حسين علي الصميلي

قسم الاجتماعيات

كلية المعلمين- جازان

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الى أهل المخلاف السليماني، لدعوتهم إلى اتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذلك من خلال وجود نسخ من هذه الرسالة في بعض المصادر التاريخية.

وقد بدأ الباحث بتسليط الأضواء على الأوضاع السياسية في المخلاف السليماني قبل وصول رسالة الإمام عبد العزيز، ثم عرف بالإمام عبد العزيز تعريفاً مختصراً لانه علم من أعلام الجزيرة العربية في التاريخ الحديث، وقد تم تناوله في كل الدراسات التي تناولت تاريخ الدولة السعودية الأولى. ثم بين الباحث أهمية هذه الرسالة، والأسباب التي دفعت إلى دراستها وتحقيقها، باعتبار أن الحروب التي قامت بين الأشراف ال خيرات حكام المخلاف السليماني، وأتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المخلاف ثم مع الدولة السعودية قد ترتبت على هذه الرسالة، إذ أن الأشراف ال خيرات عندما لم يستجيبوا لرسالة الإمام، وحاربوا أتباع الدعوة هب الإمام عبد العزيز لنجدتهم عن طريق إرسال الحملات العسكرية إلى المخلاف السليماني.

كما بين الباحث كيفية الحصول على نسخ الرسالة، مبدياً الملاحظات على ما تعرضت له هذه الرسالة من الزيادة بعد وصولها إلى المخلاف بما لا يتفق مع الوضع السياسي القائم آنذاك، أو التسلسل الزمني للحوادث التاريخية، وهذه الملاحظات كانت من الدوافع الأساسية لدراسة الرسالة وتحقيقها، ثم أعقب ذلك بالمقارنة بين نسخ هذه الرسالة موضحاً الاختلافات التي بينها ومعرفاً ومعلقاً في الهامش على ما يستحق ذلك.

Abstract

This research deals with Imam abdel Aziz bin Mohammed Al- Saud message to the people of Al-Mekhlaf Al-Sulimany. In which, the Imam invites them to follow sheikh Mohammed Bin Abd El- Wahab's call. The study is conducted by making use of some historical versions of this message.

The writer starts his study with a short biography of the Imam because he was awell known person in the modern history of the Arabian Peninsula. His life was dealt with, in detail, in all the sudies about first Saudi state. Then, the writer shows the importance of this message and the reasons led to sending it since it was the cause of the wars between the nobility of Al-Khirat (the rulers of Al-Mekhlaf Al-Sulimany) and the followers of Sheikh Mohammed Bin Abd El-Wahab's call in Al-Mekhlaf and then the wars between the rulers of Al-Mekhlaf Al-Sulimany and the Saudi State. When the nobility of Al-Khirat did not respond to the message and fought the followers of Sheikh Mohammed Bin Abd El-Wahab's call, Imam Abdel Aziz Bin Mohammed Al-saud hurried to support the followers of the call by sending militrary compaigns to Al-Mekhlaf.

The writer also shows his means of getting verions of the message adding remarks showing the changes in the message that exposed to after ar-

riving at Al-Mekhlaf. Such changes contradict with the political situation and chronological order of the historical events. These remarks from the springboard of this study. This is followed by a comparison between the different versions of the message, showing the differences they contain, and commenting on such changes when needed .

مقدمة :

من الأساليب التي لجأ إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدولة السعودية الأولى لنشر الدعوة السلفية كتابة الرسائل إلى أُمراء وعلماء أقاليم الجزيرة العربية. ومن الأقاليم التي وصلت إليها هذه الرسائل المخلاف السليماني، حيث وجه والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رسالة إلى أهل المخلاف في سنة ١٢١٥هـ /١٨٠٠م يدعوهم فيها إلى التوحيد ونبذ البدع والخرافات، واتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكانت رسالة الإمام عبد العزيز إلى أهل المخلاف هي البداية الفعلية لوصول الدعوة السلفية والنفوذ السعودي إلى المخلاف السليماني وبلاد اليمن. وقد كان موقف أمراء المخلاف الأشراف آل خيرات سلبياً من هذه الرسالة، وحاربوا أتباع الدعوة، الأمر الذي جعل الإمام عبد العزيز يسارع إلى نجدتهم عن طريق إرسال الحملات العسكرية، وقد تمكنت هذه الحملات من الاستيلاء على المخلاف بعد الانتصار على الأشراف آل خيرات.

وقد تعرضت هذه الرسالة التي أوردها المؤرخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في كتابه نفح العود بعد وصولها إلى المخلاف إلى زيادة جملة لا تتفق مع سياق الحوادث التاريخية في المخلاف ولا تسلسلها الزمني.

ولأهمية هذه الرسالة والنتائج التي ترتبت عليها قام الباحث بدراستها وتحقيقها من خلال المصادر التي وردت فيها، والمصادر الأخرى المعاصرة لها، وحدد موضع الزيادة معتمداً على الأدلة النقلية، والاستنتاجات العقلية، وعزاه إلى النساخ، مستبعداً أن يكون المؤرخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الذي أورد هذه الرسالة في كتابه نفح العود هو صاحب الزيادة.

المخلاف السليماني قبيل وصول رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف

تمكن الأشراف آل خيرات[1] في عهد الشريف محمد بن أحمد[2] من بسط سيطرتهم على غالبية المخلاف السليماني[3]. فشمل نفوذهم المنطقة الممتدة من حرض[4] جنوباً إلى

---

(١) الأشراف آل خيرات: ينسب الأشراف آل خيرات إلى جدهم الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي من ذوي زيد أشراف مكة، وقد قدم الشريف خيرات إلى المخلاف السليماني في سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م واتخذ من مدينة أبي عريش مقرا له حتى توفي، ولا تشير المصادر التي أمكن الإطلاع عليها إلى تاريخ وفاته، وكان أول من تولى الإمارة من هذه الأسرة الشريف أحمد بن محمد بن خيرات، فقد تولى إمارة أبي عريش في سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م بتكليف من إمام صنعاء المنصور حسين بن المتوكل، وظل الشريف أحمد في الإمارة حتى توفي في سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م. أحمد بن النمازي ، خلاصة السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف، (مخطوط)، (جازان: مدينة بيش. مكتبة الشيخ علي بن أحمد موكلي،ورقة ٤٢)؛ عبد الرحمن بن حسن البهكلي، خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق : ميشيل توشيرير و عدنان درويش ، ط١، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية. ٢٠٠٠م)، ص ١٠٤- ١١٦ .

(٢) الشريف محمد بن أحمد: أقوى أمراء الأشراف آل خيرات في القرن الثاني عشر الهجري، تولي الإمارة بعد وفاة والده في سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م، وتمكن في فترة إمارته من توحيد غالبية المخلاف السليماني، واستمر في الإمارة حتى توفي في سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م. البهكلي، مصدر سابق،ص ١١٦-٣٥٠ .

(٣) المخلاف السليماني: يشمل المخلاف السليماني المنطقة الممتدة من حلي بن يعقوب شمالاً إلى الشرجة (مدينة الموسم) جنوبا. ومن البحر الأحمر غرباً إلى سلسلة الجبال الشرقية شرقاً، ويعرف حالياً بمنطقة جازان، وسمي المخلاف بهذا الاسم نسبة إلى الأمير سليمان بن طرف الحكمي الذي وحد بن مخلافي عثَّر وحَكَم في سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م. أو نسبة إلى الأشراف السليمانيين الذين تعاقبوا على حكم المخلاف من أواخر القرن الرابع الهجري حتى الثاني عشر. عمارة بن علي الحكمي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق : محمد بن علي الأكوع. ط٣. (صنعاء: المكتبة اليمنية ، ١٩٨٥م)، ص٥٣، ٤٦٣؛ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله بن محمد = = الحبشي ومحمد بن أحمد السنباني، د.ط(صنعاء: دار الحكمة، ١٤٠٨هـ)، ص٣٨-٤١؛ أحمد بن عمر الزيلعي، الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان في العصور الإسلامية الوسيطة، ط١. (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ)، ص١١ .

(٤) حرض: مدينة يمنية في تهامة اليمن على بعد حوالي ١٢ كم من حدود المملكة العربية السعودية، وسميت بهذا الاسم نسبة الى حرض بن خولان، وقد ظهر منها كثيراً من العلماء الأجلاء مثل الحافظ أبو بكر يحيى العامري الحرضي وغيره، وهي حالياً المنفذ الجمركي الوحيد للجمهورية العربية اليمنية إلى المملكة العربية السعودية في تهامة اليمن. الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن علي الأكوع، ط٣، (صنعاء: مركز الدراسات اليمنية. ١٤٠٣هـ)، ص١٣٥؛ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ط١،(بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ)، ص٨٤٦؛ جولة ميدانية للباحث.

درب بني شعبة[١] شمالاً[٢]، لتنتهي الفوضى والاضطرابات التي كانت تعم المخلاف قبل وصول الأشراف آل خيرات إلى الإمارة. وبعد وفاة الشريف محمد بن أحمد في سنة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م[٣] دب الصراع بين أبناءه على الإمارة، فقد أوصى الشريف محمد قبل وفاته بالإمارة إلى ابنه الثاني حيدر[٤] لما لمسه فيه من الكفاءة دون ابنه الأكبر أحمد[٥]، الأمر الذي جعل الشريف أحمد يرفض مبايعة أخيه حيدر بالإمارة،لأنه يرى أنه الأحق بها. وفي سبيل ذلك انقسم أبناء الشريف محمد إلى فريقين، فريق يؤيد الشريف حيدر لأنه الأحق بالإمارة حسب وصية والدهم، والفريق الأخر يؤيد الشريف أحمد بصفته الابن الأكبر، لكن الشريف حيدر حرصاً منه على مصلحة الأسرة تنازل عن الإمارة لأخيه الشريف أحمد.[٦]

وبمجرد أن تولى الشريف أحمد الإمارة بسط يديه في العطاء لأخوته وبقية الأشراف، رغبة منه في كسب مودتهم، ورهبة من منافستهم له على الإمارة[٧]، ولكن ذلك لما يحقق ما كان يصبوا إليه الشريف أحمد، فدب النزاع بين أبناء الشريف محمد، لأن كل واحد منهم يأنس في نفسه المقدرة، ويرى أنه الأجدر بالإمارة من

---

(١) درب بني شعبة: يقع في شمال منطقة جازان على بعد حوالي ١٢٥كم من مدينة جازان، وكان يعرف قبل أن تسكنه قبيلة بني شعبة بدرب ملوح، وقد لعبت قبيلة بني شعبة مع أميرهم عرار بن شار أمير الدرب دوراً كبيراً في نشر الدعوة السلفية والنفوذ السعودي في المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري. عبد الرحمن بن أحمد البهكلي، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط٢، (جازان: مطابع جازان، ١٤٠٦هـ)، ص ١٣٨-٢٣٠؛ محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (مقاطعة جازان)، ط٣، (جازان: شركة العقيلي وشركاه، ١٤١٥هـ)، ص٦٥، ٢١٣ .

(٢) البهكلي، الخلاصة،ص١١٦-٣٥٠. للاستزادة ينظر المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٨ .

(٤) الشريف حيدر بن محمد: أوصى له والده بالإمارة قبل وفاته لما لمسه فيه من الكفاءة، لكن نتيجة لمعارضة أخوه الأكبر الشريف أحمد تنازل له عن الإمارة، ثم ما لبث أن تولاها مرة أخرى في سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م بعد أن تنازل له الشريف أحمد عنها، وكانت وفاته في سنة١١٩٠هـ/١٧٧٦م. البهكلي، الخلاصة،ص ٣٦٩؛ عبد الرحمن بن الحسن البهكلي، نزهة الظريف في سير دولة أولاد الشريف، (مخطوط)، (صنعاء: الجامع الكبير رقم (٢٢٠٦)، نسخة مصورة)، حوادث سني ١١٨٥-١١٩٠هـ.

(٥) الشريف أحمد بن محمد: أكبر أبناء الشريف محمد بن أحمد، تولى الإمارة في سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م،ثم ما لبث أن تنازل عنها في سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م، ثم ندم على ذلك فدخل في حروب مع أخوته من أجلها حتى استعادها وكانت وفاته في سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٤م متأثراً بمرض الجدري. البهكلي، النزهة، حوادث سني ١١٨٥-١١٩٩هـ.

(٦) المصدر نفسه ، حوادث سنة ١١٨٥هـ. البهكلي، الخلاصة،ص ٣٦٩ .

(٧) المصدر نفسه والسنة.

اخيه. ودخلوا في صراعات وحروب أسرية مع بعضهم من أجل الإمارة، لدرجة أن بعضهم تولى الإمارة أربع مرات، وبعضهم ثلاث مرات، وبعضهم مرتين والبعض الآخر مرة واحدة.[1]

ولم يتوقف الصراع بين أبناء الشريف محمد بن أحمد إلا في سنة١٢٠٤هـ /١٧٨٩م، بعد أن أرهقوا من كثرة الخلافات والحروب الدائرة بينهم، ووجدوا أن المصلحة تقتضي الإجماع على إمارة الشريف يحيى بن محمد[2] بصفته أكبرهم سناً مقابل تعهده بالمحافظة على حقوقهم[3]. وظل الشريف يحيى محتفظاً بالإمارة حتى عزل عنها وأسندت إلى الشريف علي بن حيدر[4] في سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م.[5]

---

(١) تولى الشريف يحيى الامارة أربع مرات: الأولى في سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٧م، والثانية في سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م، والثالثة في سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م، والرابعة في سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م، وتولاها الشريف أحمد ثلاث مرات: الأولى في سنة ١١٨٥هـ/١٧٧٠م، والثانية في سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٥م، والثالثة في سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٨م، وتولاها الشريف علي ثلاث مرات : الأولى في سنة ١١٩١هـ/١٧٧٦م، والثانية في سبنة ١١٩٣هـ/١٧٧٨، والثالثة في سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٤م، وتولاها الشريف حيدر مرتين الأولى في سنة ١١٨٦هـ/١٧٧١، والثانية في سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م. وتولاها عمهم الشريف حسن بن أحمد أيضاً مرة واحدة في سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٣م. البهكلي ، النزهة ،حوادث سني ١١٨٥-١٢٠٤هـ.

(٢) الشريف يحيى بن محمد : اكثر أبناء الشريف محمد بن أحمد تولياً للإمارة في ظل الصراع بين اخوته عليها، فقد تولاها أربع مرات كان اخرها في سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م، حين أجمع أخوته على إمارته. وظل محتفظاً بالامارة حتى عزل عنها في سنة ١٢١٤هـ/١٨٠٩م، وكانت وفاته في سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م. البهكلي، النزهة، حوادث سني ١١٩٢-١٢٠٤هـ: البهكلي،نفح العود، ص٢٧٩-٢٨٠: لطف الله بن أحمد جحاف، درر نحور الحور العين في سيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين ، تحقيق: عارف بن محمد الرعوي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (صنعاء، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ)، ص٥٥٩ .

(٣) البهكلي، النزهة ، حوادث سنتي ١٢٠٣-١٢٠٤هـ.

(٤) الشريف علي بن حيدر بن محمد: من أشهر أمراء وقواد الأشراف آل خيرات، ولد في سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م، ونشأ في ظل الصراع الدائر بين أبيه وأعمامه على الإمارة، وقد تولى الشريف علي إمارة المخلاف مرتين المرة الأولى في سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م، ثم تنازل عنها في العام التالي لعمه الشريف حمود، وأصبح من كبار قواده، وساهم مساهمة كبيرة في الانتصارات التي حققها الشريف حمود، ثم ما لبث أن اختلف معه فسافر إلى مكة واستعان بواليها من قبل محمد علي باشا، وعقب وفاة الشريف حمود في سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، تولى الشريف علي إمارة المخلاف في ظل تبعيته لمحمد علي باشا، ودخل في حروب متعددة مع إمراء عسير، واستمر في الإمارة حتى توفي في سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م،. جحاف ، مصدر سابق، ص٥٥٩: الحسن بن أحمد عاكش، الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ط١، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤هـ)، ص ٢٥٣-٣٥١: علي بن حسين علي الصميلي، العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري ١٢١٧-١٢٦٤، ط١(جدة: مطابع البلاد، ١٤١٩)، ص٢٦، ٢٨-٣٣، ١٥٨-١٧٨ .

(٥) جحاف،مصدر سابق، ص ٥٥٩ .

لم يلبث الشريف علي بن حيدر كثيراً في الإمارة حتى بدت طلائع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الوصول إلى المخلاف السليماني، الأمر الذي أدخل المخلاف في طور جديد، تمثل في اتباع كثير من سكانه لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن ثم دخوله في طاعة الدولة السعودية الأولى.وكانت رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى أهل المخلاف هي البداية الفعلية لاتباع سكان المخلاف لهذه الدعوة.[١]

الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود:

هو الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع، وينتهي نسب آل سعود إلى بني حنيفة ثم إلى وائل[٢].

ولد الإمام عبد العزيز في الدرعية في سنة ١١٣٢هـ/١٧٢٠م، ونشأ تحت كنف والده، فتعهده بالرعاية، حيث كان يعده لعظائم الأمور، وقد طلب الإمام عبد العزيز العلم على يد علماء الدرعية في ذلك الوقت، وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٣] رحمه الله، حيث كان الشيخ يعقد حلقات الدروس العلمية في الدرعية بعد هجرته

(١) البهكلي، نفح العود، ص ١٢١ وما بعدها.

(٢) عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، د.ط،(الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت)، ص١٦-١٧؛ راشد بن علي بن جريس، مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تحقيق: محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل، ط٢، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ)،ص١٤، ١٨، ٣١ .

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي، ولد في العيينة في سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م ونشأ في أسرة علمية حيث كان أبوه عبد الوهاب قاضي العيينة، وقد حفظ الشيخ القرآن الكريم وهو صغير، ونال نصيباً من العلوم الدينية على يد علماء نجد، ثم هاجر لطلب العلم في الحجاز والعراق، وعند عودته إلى نجد لم يكن راضياً عما يراه من بدع وخرافات قد تفشت في المجتمع النجدي مما يتنافى مع التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، فجاهر بمعارضته لذلك، ونذر نفسه لمحاربتها، وتحالف مع أمير العيينة عثمان بن معمر، وبدت ملامح الدعوة في النجاح، وأتباعها في ازدياد، إلا أن عثمان بن معمر ما لبث أن أخرج الشيخ من العيينة، فتوجه إلى الدرعية وتحالف مع أميرها محمد بن سعود في سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، وكان هذا التحالف بينهما هو النواة الأولى لقيام الدولة السعودية الأولى التي أخذت على عاتقها حماية الشيخ ونشر دعوته، وكانت وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في سنة ١٢٠٦هـ/١٨٩٢م بعد أن عمت دعوته السلفية غالبية شبه الجزيرة العربية. ابن بشر،مصدر سابق،ص٧-٩٦. لمزيدمن المعلومات ينظر:عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح = = آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، جـ١، ط٢ (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ)، ص١٢٥-١٦٨؛ سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته، ط٢،(الرياض:مؤسسة المتاز للطباعة، ١٤٢١هـ)، ص٢٥-١١٣ .

اليها[1]. وقد شهدت الدرعية في ذلك الوقت نموا علمياً ملحوظاً، تمثل في أن كثيراً من علماء نجد وطلاب العلم ممن تأثروا بالشيخ هاجروا إليها، لطلب العلم على يد الشيخ، والتدريس في الحلقات العلمية التي كانت تعقد في مساجد الدرعية، مما أدى إلى كثرة العلماء فيها، وبالتالي ازدهار الحياة العلمية[2]، وقد أدى هذا المناخ العلمي إلى ظهور بعض الإسهامات العلمية لمؤيدي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومعارضيها[3].

وقد انعكس هذا على تحصيل الإمام عبد العزيز العلمي وظهر في رسائله التي كان يرسلها إلى علماء وأمراء المناطق المختلفة، ممن دعاهم إلى اتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى. [4] وقد حازت رسائله على ثناء بعض كبار العلماء في ذلك الوقت فوصفوه بغزارة العلم. [5]

ورغم أن الإمام عبد العزيز قد درس على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولازمه عن قرب[6]. كما درس على بعض علماء الدرعية في ذلك الوقت، وظهور بعض

---

(١) ابن بشر، مصدر سابق، ص١٣-١٤ . وتذكر بعض الروايات المعاصرة لتلك الفترة إن الإمام عبد العزيز كان على صلة علمية بالشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل هجرته إلى الدرعية. حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد أحوال الامام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، جـ١، د.ط، (القاهرة: د.د، ١٣٦٨هـ)، ص٢٢٢ .

(٢) كامل ضاهر، الدعوة الوهابية وآثرها في الفكر الإسلامي الحديث، ط١(بيروت: دار السلام، ١٤١٤هـ)، ص٤١، ٥٩، ٦٠-٦٧؛ مي عبد العزيز العيسى، الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د.ط (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ)، ص١١١-١١٢، ١١٧ .

(٣) للاستزادة عن الحياة العلمية في نجد في ذلك الوقت ينظر: العيسى، المرجع نفسه، ص١٠٥-١٧١ .

(٤) للاطلاع على بعض رسائل الإمام عبد العزيز ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج١، ط١،(مكة: مطبعة أم القرى ١٣٥٢)، ص٨٠-١٥٠ .

(٥) أثنى عليه الإمام محمد بن علي الشوكاني بقوله: "وقد رأيت كتاباً من صاحب نجد الذي هو الآن صاحب تلك الجهات،أجاب به على بعض أهل العلم، وقد كاتبه وسأله بيان ما يعتقده، فرأيت جوابه مشتملاً على اعتقاد حسن، موافق للكتاب والسنة ... وفي سنة ١٢١٥هـ وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان أرسل بهما إلى حضرة الإمام حفظه الله تعالى، احدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد الوهاب، كلها في الإرشاد إلى إخلاص التوحيد، والتنفير من الشرك الذي يفعله المعتقدون في القبور، وهي رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة، والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذاكروه في مسائل متعلقة بأصول الدين، وبجماعة من الصحابة، فأجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل علي أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة". الشوكاني، مصدر سابق، ص٥٢٦

(٦) لم يتوقف قرب الإمام عبد العزيز من الشيخ محمد بن عبد الوهاب في طلبه للعلم على يديه فحسب، بل تذكر بعض الروايات التاريخية نقلاً عن بعض علماء نجد أن الإمام عبد العزيز تزوج من ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إضافة إلى ما كان يساهم به الشيخ في تصريف أمور الدولة في عهد الإمام محمد بن سعود وابنه الإمام عبد العزيز. حجاف، مصدر سابق، ص٦٣٢؛ عبد الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، جـ١،ط٣، (الرياض: مطابع الشريف، ١٤١١هـ)، ص١٧١ .

الإسهامات العلمية له[١]، إلا أنه لم يصل إلى درجة أن يعد من كبار العلماء[٢]، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى اعتماد والده عليه بصورة كبيرة في كثير من المهام ، حيث أسند إليه قيادة الكثير من الحملات العسكرية، لنشر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومد نفوذ الدولة السعودية وتأديب الخارجين والمتمردين عليها والعاصين لها، وقد تجلى ذلك في الحملات التي قادها لتوحيد نجد بصورة خاصة[٣]، إضافة إلى أن توجهه كان سياسياً حيث أخذت له البيعة بولاية العهد قبل وفاة والده. [٤]

وقد توفرت في الإمام عبد العزيزكثيرمن الصفات التي أهلته للدور الكبير الذي لعبه في تاريخ الدولة السعودية الأولى، فبالإضافة إلى تحصيله العلمي الجيد، فهو قائد عسكري متميز، اكتسب ذلك من خبرته في قيادة الحملات العسكرية في عهد والده، كما اكتسب أيضاً من صحبته لوالده والشيخ محمد بن عبد الوهاب خبراته إدارية كبيرة اتضحت بجلاء عقب توليه الإمامة.

تولى الإمام عبد العزيز الإمامة بعد وفاة والده في سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م[٥]، وأثبت جدارة كبيرةوأبان عن قدرات فائقة في قيادة دفة الأمور والتعامل مع خصوم الدولة السعودية ومعارضيها في داخل نجد وخارجها، كما استمر في قيادة بعض الحملات العسكرية بنفسه[٦]، وتمكن من توحيد نجد، وضم الإحساء ،كما امتد نفوذه ليشمل بعض الإمارات المطلة على الخليج العربي، كما شمل الحجاز وعسير والمخلاف السليماني وجزء كبير من تهامة اليمن[٧]، واستمر الإمام عبد العزيز يدير دفة الأمور بنجاح واقتدار حتى توفي شهيداً في سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م على يد شخص رافضي من العراق، حيث طعنه وهو يصلي صلاة العصر في

---

(١) تتمثل إسهامات الإمام عبد العزيز في كتابة الرسائل المطولة في الدعوة إلى الله، والردود على المخالفين والمستفسرين، والوعظ والإرشاد، والأوراد وما شابه ذلك مما يتعلق بالدعوة إلى الله. ينظر على سبيل المثال:

١- عبد العزيز بن محمد بن سعود آل سعود،رسالة مهمة ، الرياض: دار الوطن،١٤١٠هـ.

٢- عبد العزيز بن محمد بن سعود، رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، الرياض: مؤسسة النور، د.ت.

٣- عبد العزيز بن محمد آل سعود، الورد المصفى المختار من كلام سيد الأبرار، جدة: مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ١٣٩٠هـ.

(٢) العيسى،مرجع سابق،ص ٥١.كما لم يذكره آل بسام في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون.

(٣) لمزيد من المعلومات عن الحملات التي قادها الإمام عبد العزيز ينظر:ابن بشر، مصدر سابق ، ص٤٠-٨٢ .

(٤) المصدر نفسه ،ص ٤٩ .

(٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٦) المصدر نفسه ،ص ٤٩-٨٠ .

(٧) المصدر نفسه،ص ٤٩-١٢٥؛ ابن جريس، مصدر سابق،ص ٢٣-٢٤؛ الشوكاني، مصدر سابق،ص ٥٢٦-٥٢٧. للاستزادة ينظر: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، د.ط، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٩)، ص ٤٥-٢٠١ .

مدينة الدرعية وذلك انتقاماً من حملات الدولة السعودية على جنوب العراق.[١]

وتؤكد المصادر التي تناولت سيرة الإمام عبد العزيز على أنه رغم حزمه وصرامته، إلا أنه كان تقياً يخشى الله سبحانه وتعالى. كما كان يوصي عماله بذلك، وهو شديد المحاسبة لهم إذا ثبت تجاوزهم أو تقصيرهم فيما أسند إليهم، وكذلك العابثين بالأمن والمتمردين، وقد أدى هذا إلى انتشار الأمن في البلاد[٢] بصورة لم يألفها سكان الجزيرة العربية من فترة طويلة، كما كثرت وتنوعت في عهده الموارد الاقتصادية، الأمر الذي انعكس بصورة جلية على الرعية، فقد كان رحمه الله كثير الهبات والصدقات للفقراء والمحتاجين والعلماء وطلاب العلم.[٣]

أهمية رسالة الإمام عبد العزيز والأسباب التي أدت إلى دراستها وتحقيقها:

تكمن اهمية هذه الرسالة في أن وصولها إلى المخلاف السليماني، كان يمثل البداية الفعلية لوصول الدعوة السلفية والنفوذ السعودي إلى المخلاف، وما ترتب على ذلك من الحروب التي قامت بين الأشراف آل خيرات حكام المخلاف من جهة، وأتباع الدعوة السلفية والدولة السعودية من جهة أخرى، خاصة وأن أتباع الدعوة السلفية. بعد وصول هذه الرسالة زاد عددهم بصورة وجد فيها الأشراف آل خيرات تهديدا لمكانتهم السياسية كطبقة حاكة في المخلاف، إذ أن الأشراف آل خيرات ربطوا بين وصول الدعوة السلفية، وخروج الشريف أحمد بن حسين الفلقي[٤] الذي وصل

---

(١) ابن بشر، مصدر سابق، ص ١٢٦ .

(١) المصدر نفسه،ص ١٢٧-١٢٩ .

(٣) المصدر نفسه،ص ١٢٩ .

(٤) الشريف احمد بن حسين الفلقي: ولد في مدينة صبيا، واهتم في مطلع حياته بطلب العلم حتى حاز منه نصيباً وافراً ، كما اشتغل بالتجارة، وعند ما سمع عن دعوة الشيخ محمد بن الوهاب ارتحل إلى الدرعية، وقابل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وبعض علماء الدرعية، واقتنع بصحة ما يدعون إليه، ثم عاد إلى المخلاف السليماني مزوداً برسالة من الإمام عبد العزيز إلى أهل المخلاف. ولما لم يجد استجابة لدى الاشراف ال خيرات، انتقل إلى ساحل وادي بيش، عند الأشراف الجعافرة، وقام بواجب الدعوة إلى الله، فانضم إليه كثير من سكان الساحل، ثم ما لبث أن قامت الحرب بينه وبين الأشراف آل خيرات، فتعرض لهزائم متعددة. الأمر الذي دعاه إلى التحالف مع أمير درب بني شعبة عرار بن شار، كما استنجد بالإمام بعد العزيز بن محمد، فزوده الإمام ببعض القوات التي رجحت كفته على الأشراف آل خيرات. وبهذا يعود إليه الفضل في إيصال الدعوة السلفية ثم النفوذ السعودي إلى المخلاف السليماني. ويغلب على الظن أن وفاته كانت في سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م. الحسن بن أحمد عاكش، إتحاف السادة الأشراف سكان المخلاف، (مخطوط)، (جازان: محافظة بيش، قرية أبو السلع، مكتبة الشريف إبراهيم أبو هادي النعمي)، نسخة مصورة. ورقة ١٦: حجاف:مصدر سابق، ص ٥٧٢: البهكلي، نفح العود،ص ١٢١-١٧٤: أحمد بن محمد الشعفي. لآلي الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط١، (جدة: دار البلاد، ١٤١٢هـ)، ص٧٢-٧٤ .

برسالة الإمام عبد العزيز ومن معه من متبعي الدعوة السلفية والدولة السعودية على طاعتهم في ساحل وادي بيش[١]، خاصة وأن الشريف أحمد الفلقي الذي وصل برسالة الإمام عبد العزيز وكثُر الملتفين حوله في ساحل وادي بيش ينتمي إلى الأشراف آل الخواجي[٢]، أكثر أسر المخلاف رفضاً وتمرداً على السيادة الخيراتية[٣]، وقد تمثل خروج أحمد الفلقي ومن انضم إليه من أتباع الدعوة السلفية في رفضهم دفع الزكاة للأشراف آل خيرات، وتصميمهم على إرسالها إلى الدرعية.[٤] وهو الأمر الذي قرر الأشراف آل خيرات مواجهته بحزم وصرامة حتى لا يدفع إلى تمردات أخرى في المناطق التابعة لهم.

وقد أدرك صاحب نفح العود أهمية هذه الرسالة فصدَّر بها كتابة قائلاً: " وقد أوردنا نقل الكتاب الواصل إلى هنا، لأنه لا يخلوا من فائدة، لأنا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف الناس بسببه، وما جرى بينهم من أجله".[٥]

كما تكمن أهمية هذه الرسالة فيما ورد من اختلافات بين نسخها، وهو ما جعل الباحث يجزم بتعرضها للزيادة عند وصولها إلى المخلاف أو عند تدوينها في كتاب

---

(١) الصميلي، مرجع سابق.ص ٢٩-٣٠ .

(٢) الأشراف آل الخواجي: ينتسبون إلى الشريف محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن علي - الملقب بالخواجي - بن سليمان بن غانم بن يحيى بن حازم بن المعافا بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب، وهم من البيوت المشهورة بالفضل والرئاسة، تعاقبوا على حكم وادي صبيا من القرن التاسع الهجري حتى الثاني عشر. وكان مقر إمارتهم مدينة صبيا، ولا يزالون يتركزون في وادي صبيا إلى الآن، وقد لعب الأشراف آل خواجي دوراً كبيراً في مقاومة الوجود العثماني في المخلاف السليماني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، كما كانوا أقوى الأسر السياسية في المخلاف من خروج العثمانيين حتى وصول الأشراف آل خيرات إلى إمارة المخلاف. عبد الله بن علي النعمان، العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني، (مخطوط)،(الرياض: جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الملك سعود المركزية، قسم المخطوطات، رقم ٩٢/٤ص/٧٧٠٨)، حوادث سني ٨٠٠-١٠٦٧هـ: عاكش، الديباج:ص٥٦-٥٧، ٦٢ : محمد بن حيدر القبي، الجواهر اللطاف المتوجة لهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف، (مخطوط)، (جازان: محافظة صامطة، قرية الجحفار، مكتبة الشريف إبراهيم بن حسين الصميلي) نسخة مصورة، ص٢٥-٢٨ .

(٣) لمزيد من المعلومات عن الحروب بين الأشراف آل خيرات والأشراف آل خواجي، ينظر: البهكلي، خلاصة العسجد:ص ١٠٩-٣٥٠: البهكلي، النزهة، حوادث سني ١١٩٣هـ، ١١٩٦هـ.

(٤) محمد بن أحمد العقيلي. محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، د.ط، (جازان: النادي الأدبي، د.ت)، ص١٢ .

(٥) البهكلي، نفح العود،ص ١٠٦ .

نفح العود، أو عند نسخ هذا الكتاب من قبل النساخ، إذ أن الزيادة التي أضيفت إلى هذه الرسالة لا تتفق مع سياق الحوادث التاريخية، ولا مع التسلسل الزمني لهذه الحوادث، ولا مع الأوضاع السياسية القائمة في ذلك الوقت، والتي أكدتها المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة، وهو ما لفت نظر الباحث إلى هذه الزيادة، التي سيتناولها بالتفصيل لاحقا.

يضاف إلى ذلك ما تعرضت له هذه الرسالة عندما نشرها المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي في كتابه المخلاف السليماني في سنة١٣٧٥هـ/١٩٥٦[١]، من الحذف والإضافة وتغيير بعض الكلمات بما لا يتفق مع القواعد العلمية في التأليف والتحقيق وغير ذلك، وقد أحصى أحد الباحثين ما يزيد على أربعين موقعاً تعرضت فيها هذه الرسالة إلى تدخل مؤلف كتاب تاريخ المخلاف السليماني وقد اعترف العقيلي بذلك فيما بعد[٢].

كما توضح هذه الرسالة المنهج الذي قامت عليه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والدولة السعودية الأولى في دعوة أمراء المناطق والقبائل والعلماء لاتباع دعوة الشيخ، وكذلك توضح الهدف الذي قامت من أجله، وهو إخلاص العبادة لله تعالى، والعودة بالناس إلى نقاوة التوحيد الأولي التي كان عليها سلف هذه الأمة، بعيدا عما لحق به من بدع وخرافات وشركيات، وما ترتب على ذلك من العبادات والمعاملات.

فقد كان إرسال الرسائل من الوسائل التي لجأ إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذلك أئمة الدولة السعودية الأولى في مخاطبة القوى السياسية والعلماء داخل الجزيرة العربية وخارجها[٣]. ولا يتم اللجوء إلى القوة إلا بعد استنفاذ الطرق السليمة وإقامة الحجة البالغة، وهو ما أوضحه الإمام عبد العزيز في رسالته إلى

---

(١) محمد بن أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ط٣(جازان: شركة العقيلي، ١٤٠٠هـ)، ص٤٤٠-٤٤٣.

(٢) حجاب بن يحيى الحازمي، أبجديات في النقد والأدب، ط١(جازان: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ)، ص١٤٧-١٦٢.

(٣) محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثرها في العالم الإسلامي، ط١.(الرياض وكالة الفرقان، ١٤٠٧هـ)،ص٦١.

أهل المخلاف السليماني.

سار الإمام بعد العزيز على منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابة مثل هذه الرسائل، فقد جاءت هذه الرسالة التي تكاد تبلغ الصفحتين مليئة بالآيات التي استشهد بها الإمام عبد العزيز لتأكيد حجته، وإيضاح دعوته التي دعى إليها أهل المخلاف السليماني. والتي تنص على التعريف بحقيقة التوحيد، وهو المنهج نفسه الذي سار عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله، إذ أن مؤلفاته ورسائله مليئة بسرد الآيات القرآنية التي تؤيد الأهداف التي يدعو إليها[١]، من "تصحيح العقيدة الإسلامية وتطهيرها مما علق بها من أدران الشرك والبدع والخرافات" ، وكثيراً من مبادئها التي كانت المحور الرئيسي للدعوة مثل "التوحيد، والشفاعة، وزيارة القبور والبناء عليها، والبدع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[٢].

كما تؤكد هذه الرسالة أيضاً أن الإمام عبد العزيز لم يسع إلى تبليغ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى المخلاف السليماني، وبلاد اليمن، ومن ثم إخضاعها للنفوذ السعودي في ذلك الوقت، ولعل ذلك يعود إلى أن بلاد عسير والحجاز لم تدخل بعد في طاعة الدولة السعودية، وقد ذكر الإمام في مطلع رسالته أن سبب إرسال هذه الرسالة هو استجابة لطلب الشريف أحمد بن حسين الفلقي الذي قدم إلى الدرعية، وتأثر بالنهج الذي كان عليه أئمة وعلماء الدرعية[٣]. ولعل طلب الفلقي لهذه الرسالة يعود لإدراكه مسبقاً أن الأشراف آل خيرات حكام المخلاف السليماني لن يستجيبوا له لاعتبارات عديدة منها:

١- إن الفلقي ينتسب إلى الأشراف آل الخواجي أقوى الأسر السياسية في المخلاف السليماني قبل وصول الأشراف آل خيرات،وحكام واديي صبيا وبيش. ولم يتمكن الأشراف آل خيرات من بسط سيطرتهم على المخلاف إلا بعد حروب كثيرة خاضها معهم الشريف محمد بن أحمد وأبناؤه من بعده حتى أخضعوهم بالقوة.

---

(١) المرجع نفسه،ص ٣٤: عبد الله بن محمد العجلان، حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، ط١، (الرياض: د.د، ١٤٠٩هـ)، ص١٠٧-١٠٩ .
(٢) السلمان، مرجع سابق،ص ٣٤ ،٤٣ .
(٣) ينظر متن الرسالة، ص٤٧ .

٢- ما ورد في كتاب درر نحو الحور العين في حوادث سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م ،من أن أمير درب بني شعبة عرار بن شار[١] تحالف مع ساندروس[٢] أمير الحديدة من قبل إمام اليمن المنصور علي بن المهدي[٣]. ضد الأشراف آل خيرات. وقد كان الفلقي حاضرا لها الحلف[٤]. لذا سينظر إليه الأشراف نظرة عدائية، ولن يستجيبوا له أو يتعاونوا معه. وهو ما حدث بالفعل[٥].

لهذا وغيره من الأسباب أدرك الفلقي أنه بحاجة إلى دعم معنوي سياسي بحيث يكون مستندا على قوة لها ثقلها في مسرح الحوادث في ذلك الوقت، وكان يدرك أن الدولة السعودية إذا كانت الظروف لا تمكنها في ذلك الوقت من مد نفوذها إلى المخلاف، فهي لن تتوانى عن نصرة أتباعها وأتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد ظهر ذلك جليا في نهاية رسالة الإمام، حيث حذر من عدم اتباع دعوة التوحيد.وان من لم يستجب فسوف يقاتله، وإنه لا عذر له بعدم المعرفة والجهل، وقد اعذر إليهم بهذه الرسالة[٦].

---

(١) عرار بن شار: أمير قبيلة درب بني شعبة في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، اتصف بالشجاعة والكرم. وعندما سمع بالدعوة السلفية ارتحل إلى الدرعية، ثم عاد إلى المخلاف السليماني، ودعى الناس إلى اتباعها. وخاض حروبا عديدة مع الأشراف ال = = خيرات، وكان يتلقى الدعم العسكري من الإمام عبد العزيز. وفي نهاية الامر شك الامام سعود بن عبد العزيز في ولائه فاستدعاه إلى الدرعية وفرض عليه الإقامة الجبرية حتى توفى في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٧م. البهكلي، نفح العود،ص ١٣٨-٢٣٠: محمد بن أحمد العقيلي، الأدب الشعبي في الجنوب، ج٢، ط٢، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٠هـ)، ص٨٢ .

(٢) ساندروس: من الامراء العبيد الذين استعملهم الامام المنصور علي بن المهدي، وهو من أقوى أمراء تهامة اليمن في العقدين الاول والثاني من القرن الثالث عشر الهجري، تولى إمارة الحديدة من قبل الإمام المنصور علي بن المهدي، كما قاد له بعض الحملات على الخارجين عليه. وكانت علاقته سيئة بالاشراف ال خيرات حكام المخلاف السليماني، فتحالف ضدهم مع امير درب بني شعبة عرار بن شار. جحاف، مصدر سابق، ص٥٦٠-٥٦١: الشوكاني، مصدر سابق،ص ٤٦٣ .

(٣) الإمام المنصور علي بن المهدي عباس: ولد في سنة ١١٥١هـ/١٧٣٨م في صنعاء ونشأ بها، وفي سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٨م أسند إليه والده الإمام المهدي ولاية صنعاء وقيادة الجند، لتأديب الخارجين عليه، وفي سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م تولى إمامة اليمن بعد وفاة والده. فدبر أمور الدولة وأدب الخارجين عليها، وأكرم رجال العلم، وفي آخر عهده استبد وزراءه بالامر وخرجت بعض أطراف البلاد عن طاعته، وقد استمر في الإمامة حتى وفاته في سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م. الشوكاني، مصدر سابق، ص٤٦٢-٤٦٩. للاستزادة ينظر: جحاف مصدر سابق.

(٤) جحاف. مصدر سابق،ص ٥٦٠ .

(٥) للاستزادة عن موقف الأشراف ال خيرات من الشريف أحمد الفلقي بعد وصوله إلى المخلاف السليماني، ينظر البهكلي، نفح العود،ص ١٢١-١٧٤، الصميلي، مرجع سابق،ص ٢٩-٣٧ .

(٦) ينظر متن الرسالة، ص٥٥ .

ومن الملاحظات الأخرى على هذه الرسالة ما يلي:

١- تواضع الإمام عبد العزيز رحمه الله فقد أورد اسمه مجرداً من أي لقب ديني أو سياسي "من عبد العزيز بن سعود" ولعله في هذا مقتدياً بالشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كانت رسائله لا يسبقها أي لقب وإنما يكتب "من محمد بن عبد الوهاب إلى فلان بن فلان"(١).

٢- بدأت رسالة الإمام عبد العزيز هينة لينة غلب عليها جانب الترغيب، وهو ما يؤكد حرص الإمام على اتباع سكان المخلاف السليماني للدعوة السلفية بدون قتال،وختمها بالوعيد الشديد، إذا لم تجد استجابة من زعماء المخلاف. ولعل هذا من عوامل عدم استجابتهم، لأن اتباع أي منطقة أو قوة سياسية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،كان إيذاناً بدخولها في طاعة الدولة السعودية، وفقدان استقلالها السياسي(٢)، وهوماوعاه الأشراف آل خيرات وخشوا منه.

٣- عمق وغزارة علم الإمام عبد العزيز رحمه الله من خلال هذه الرسالة التي دعت إلى توحيد الله سبحانه وتعالى.

٤- اهتمام الإمام عبد العزيز بالدعوة إلى الله، والتعريف بالدين الذي بعث الله به جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وحسن استدلاله على ذلك.

٥- إظهاره لنعمة الله تعالى وفضله عليهم بالدعوة إلى توحيد الله تعالى.

٦- بين أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مبنية على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنه لم يأت بجديد كما يزعم خصومه.

٧- بيانه لأنواع الشرك وتحذيره منها.

٨- حسن وقوة استدلاله على تحريم الشرك والوعيد الشديد لمن وقع فيه.

---

(١) عبد الله الصالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، (الرياض: دار الهلال، ١٤٠٤هـ)، ص٣٨ .

(٢) أحمد بن عبد العزيز البسام، "من أسباب المعارضة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى"، الرياض: مجلة الدرعية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، ١٤٢٢هـ، ص٢٦-٢٧ .

٩ - ربطه بين الاعتقاد والعمل. وذلك هو حقيقة الإيمان عند السلف، اعتقادا وقولا وعملا.

١٠ - سيرد رحمه الله على النهج النبوي في إقامة الحجة والبيان قبل اللجوء إلى القوة.

ومن الملاحظات الهامة أيضا أن الإمام عبد العزيز أسقط على المخلاف السليماني ما كان يوجد في نجد قبل ظهور الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية من الشركيات. والمخلاف لا يبرأ من وجود مثل هذا الخلل[1]. ولكن لم يكن بحجم الصورة التي كان يعتقدها الإمام. خاصة وأن المخلاف في ذلك الوقت يعيش فترة من أزهى عصوره العلمية[2]. ولا شك أن العلماء قد بينوا ووضحوا للناس حقيقة التوحيد، وقاموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولكن لم تكن هناك القوة السياسية التي تدعمهم لإلزام الناس بذلك.

كيفية الحصول على الرسالة ومنهج التحقيق:

عندما كنت مسجلا لدرجة الماجستير الموسومة "بالعلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري ١٢١٧- ١٢٦٤هـ/ ١٨٠٢-١٨٤٧م"، كنت ابحث في كيفية وصول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى المخلاف السليماني. وموقف الأشراف آل خيرات منها، وكذلك قبائل المنطقة، وما ترتب على ذلك من ارسال الحملات العسكرية السعودية إلى المخلاف السليماني حتى تم إخضاعه للدولة السعودية الأولى.

وكان كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود هو المصدر الأساسي لحوادث تلك الفترة. وإدراكا من مؤلف الكتاب لأهمية هذه الرسالة صدر بها كتابه، وقد قام المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي بدراسة وتحقيق هذا الكتاب،ونشر عن طريق دارة

(١) البهكلي. نفح العود. ص١٢٩ ،١٣٢-١٣٣ .

(٢) ينظر على سبيل المثال. المصدر نفسه: الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر. تحقيق. إسماعيل بن محمد البشري. ط١. (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٣هـ): الحسن بن أحمد عبد الله عاكش. عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر. تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، لم ينشر بعد.

الملك عبد العزيز في سنة١٤٠١هـ /١٩٨٠م،كما قام العقيلي بطباعته مرة أخرى سنة١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

وبالإضافة إلى هذا الكتاب فإن مؤلفات الشيخ العقيلي تعتبر من المصادر الأساسية التي لا غنى عنها لدراسة حوادث هذه الفترة، ويأتي على رأس هذه المؤلفات أقدمها وأشهرها ذيوعاً وهو تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ، وقد قام الشيخ العقيلي بنشر رسالة الإمام عبد العزيز في هذا الكتاب في سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

وعندما قارنت بين نص الرسالة المنشور في كتاب المخلاف السليماني وبين النص الوارد في كتاب نفح العود، سواء النسخ المخطوطة، أو النسخة التي حققها الشيخ العقيلي وجدت اختلافاً كبيراً فيما بينها يدعو إلى دراستها وتحقيقها.

وقد حرصت في ذلك الوقت على الاطلاع على كل ما كتب عن المخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى وبالذات الرسائل العلمية، وكان من ضمن الرسائل التي اطلعت عليها رسالة مي بنت عبد العزيز العيسى لدرجة الماجستير والموسومة "بالمخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى"، وقد أشارت هذه الباحثة إلى رسالة الإمام عبد العزيز وذكرت أنها منشورة من ضمن الرسائل التي حواها كتاب "الدرر السنية في الأجوبة النجدية"[(١)]، فاطلعت على هذه الرسالة في الكتاب المشار إليه[(٢)]، ووجدت فيها بعض الاختلافات، وقد أشارت الباحثة إلى ذلك ونسبته إلى مؤلف كتاب نفح العود عبد الرحمن بن أحمد البهكلي[(٣)]، وقد أشرت إلى ذلك في دراستي أيضاً[(٤)]، ثم أرجأت دراستها وتحقيقها إلى وقت آخر.

ورغم البحث المضني والمتواصل عن أصل هذه الرسالة، والنسخة الأصلية لكتاب نفح العود في مضانها الأولى، إلا أنني لم أُوفق في الوصول إليها، وذلك لفقدان

---

(١) مي بنت عبد العزيز العيسى، المخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى، (رسالة ماجستيرلم تنشر بعد)، الرياض: جامعة الملك سعود،كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٠٢هـ، ص٧٧ .

(٢) ابن قاسم، مصدر سابق،ص ١٣٢-١٣٤ .

(٣) العيسى، المخلاف السليماني،ص ٧٧ .

(٤) الصميلي، مرجع سابق،ص ٥٤-٥٦ .

وتلف مقتنيات دواوين أمراء الأشراف آل خيرات، وكذلك فقدان الكثير من محتويات مكتبة المؤرخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي سواء في المخلاف السليماني أو في تهامة اليمن.

ومن المضان الرئيسية التي بحثت فيها مكتبات المؤسسات العلمية في المملكة العربية السعودية، والتي من اهتماماتها جمع الوثائق والمخطوطات والعناية بها، مثل دارة الملك عبد العزيز في الرياض، ومركز الملك فيصل بن عبد العزيز في الرياض، ومكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض، ومعهد البحوث والمخطوطات في جامعة أم القرى في مكة، والمكتبات المركزية لجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وجامعة الملك سعود في الرياض. وفي خارج المملكة العربية السعودية بحثت في مكتبة الجامع الغربي في مدينة صنعاء في الجمهورية اليمنية، وكذلك بحثت في بعض المكتبات الخاصة داخل المملكة وخارجها، ولكن دون جدوى.

الأمر الذي دعاني إلى الاعتماد على النسخ المخطوطة لكتاب نفح العود، وكذلك نص الرسالة المنشور في كتاب الدرر السنية، أما نص الرسالة المنشور في كتاب نفح العود الذي حققه المؤرخ العقيلي فقد استبعدته لكثرة تدخل محقق الكتاب في نص الرسالة بما لا يتفق مع المنهج العلمي في التحقيق.

ولم تواجهني صعوبة كبيرة في الحصول على بعض نسخ كتاب نفح العود لوجودها بوفرة في المؤسسات العلمية والمكتبات الخاصة داخل المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية.

وقد قمت بدراسة وتحقيق هذه الرسالة من خمس نسخ، أربع منها من النسخ المختلفة لكتاب نفح العود، والخامسة نص الرسالة المنشور في كتاب الدرر السنية، والنسخ الخمس كالتالي:

١- النسخة الأولى من كتاب نفح العود وقد حصلت على صورة منها من قسم المخطوطات في دارة الملك عبد العزيز في الرياض، وهي محفوظة تحت الرقم الخاص (٣/٤)، وكان تاريخ الفراغ من نسخها في شهر محرم سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، وقد رمزت لها بالحرف (د) الحرف الأول من اسم الدارة.واسم الناسخ: غير واضح.

٢- النسخة الثانية من كتاب نفح العود وقد حصلت على صورة منها من مكتبة الأستاذ حجاب بن يحي الحازمي في مدينة ضمد، ويوجد أصل هذه النسخة في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وهو في الأصل من مقتنيات مكتبة الشيخ محمد نصيف رحمه الله، وقد أهديت إلى مكتبة الجامعة بعد وفاته. وكان تاريخ نسخها في شهر شوال سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وقد رمزت لها بالحرف (ن) الحرف الأول لها من اسم نصيف.الناسخ: إبراهيم بن علي النعمي.

٣- النسخة الثالثة من كتاب نفح العود نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة، وقد حصلت على صورة منها من قسم المخطوطات في دارة الملك عبد العزيز في الرياض، وهي محفوظة تحت الرقم (٦١)، ولعلها مهداة إلى الدارة من مكتبة الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، إذ يوجد في صفحتها الأولى وصفحتها الأخيرة ختم المكتبة العقيلية في جازان. وهذه النسخة هي التي حققها الشيخ العقيلي، حيث اعترف بذلك في إحدى كتاباته الصحفية[١]، ولم يدون فيها اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ، وقد رمزت لها بـ(المطبوع).وبمقارنتها بكتاب نفح العود الذي حققه الشيخ العقيلي، وجدت أنه نشرها بأخطائها وتصحيفها وتحريفها، بل وكذلك السقط في الآيات القرآنية الذي ورد فيها نقله العقيلي كما هو.

٤- النسخة الرابعة من كتاب نفح العود وقد حصلت على صورة منها من مكتبة الأستاذ فؤاد بن عبد الوهاب الشامي[٢] في مدينة صنعاء في الجمهورية العربية اليمنية، وأصلها في مكتبة الأوقاف في الجامع الكبير في صنعاء تحت رقم (٢٢٠٦)، ولم يدون ناسخها تاريخ النسخ، ولكنها منقولة من نسخة مذيلة بتاريخ ١٣٣٠هـ/١٩١١م، وقد رمزت لها بالحرف (جـ) الحرف الأول من اسم الجامع. الناسخ: إبراهيم بن علي النعمي.

٥- النسخة الخامسة وهي التي أوردها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم في كتابه

(١) الحازمي، مرجع سابق.ص ١٦٤ .

(٢) قام الأستاذ فؤاد بن عبد الوهاب الشامي بتحقيق كتاب نفح العود، وحصل بموجب ذلك على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة صنعاء في سنة ١٤٢٢هـ. ولم تنشر الرسالة بعد. ويقوم الباحث حالياً بتحقيق هذا الكتاب بتكليف من أمين دارة الملك عبد العزيز.

الدرر السنية في الأجوبة النجدية. وقد نشر هذا الكتاب في سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م. وقد حاولت جاهدا الحصول على أصل هذه الرسالة من ورثة الشيخ ابن قاسم ولكن لم اوفق. حيث أكد لي ورثته إنهم لم يحصلوا على أصول هذا الكتاب، وأنهم عندما اعادوا طباعة كتاب الدرر السنية اقتصر جهدهم على إعادة تبويب هذه الرسائل من جديد. وقد رمزت لها بالحرف (ق) الحرف الأول من قاسم.

ولو حصلت على أصل هذه النسخة لربما اتخذتها أصلا. لأنها في الغالب إن لم تكن الأصل فهي منقولة عن الأصل. لخلوها من الزيادة التي يرى الباحث أنها اضيفت إلى نص الرسالة الذي ورد في النسخ المختلفة لكتاب نفح العود بعد وصول الرسالة إلى المخلاف السليماني. وهو من الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى تحقيقها كما ذكر سابقا.

وقد اتخذت من النسخة (د) أصلا وقابلت عليها بقية النسخ للأسباب التالية:

١- وضوحها وجمال خطها وسلامتها من الأخطاء الإملائية والتصحيف والتحريف قياسا بالنسخ الأخرى.

٢- إنها أقدم النسخ التي أمكن الحصول عليها، إذ أنها نسخت في سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.

أما بقية النسخ فقد جعلتها للمقابلة لوجود كثير من العيوب وهي كالتالي:

١- النسخة (ن) مكتوبة بخط جميل إلا أنها كثيرة التحريف، والتصحيف، والسقط، والبياض في بعض السطور، بسبب استخدام القلم الأحمر لكتابة بعض الكلمات والجمل. بالإضافة إلى كثرة التصويبات في الهامش، وتأخر نسخها إذ أنها نسخت في سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م. أي بعد أن طبعت الرسالة مرتين وأصبحت في متناول أيدي الجميع سواء في كتاب ابن قاسم أو في كتاب العقيلي السابق ذكرهما.

٢- النسخة المطبوعة على الآلة لا يوجد عليها اسم الناسخ ولاتاريخ النسخ. بالإضافة إلى كثرة السقط والأخطاء الطباعة حتى في الآيات القرآنية.

٣- النسخة (جـ) أبرز عيوبها أن كثيراً من كلماتها غير معجمة، بالإضافة إلى كثرة السقط، والتحريف، والتصحيف، والأخطاء الإملائية، ولا يوجد تاريخ لنسخها.

٤- النسخة (ق) لم أحصل على أصلها لمعرفة مدى تدخل الشيخ ابن قاسم فيها، من عدمه بالإضافة إلى أنه لايوجد عليها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ.

من المتعارف والمتفق عليه في دراسة وتحقيق النصوص أن الاختلافات بين النسخ المعتمدة للمقابلة يعلق عليها في الحاشية، وذلك حرصاً على الترابط بين التعليق والموضوع المعلق عليه، إلا أن الزيادة التي أضيفت إلى رسالة الإمام عبد العزيز بعد وصولها إلى المخلاف السليماني، لأهميتها وأهمية الاستطراد في إثباتها والتعليق عليها لا يمكن استيعاب ذلك في حاشية نص الرسالة، ولذلك فضلت أن أتناولها في الدراسة التي في العادة تسبق النص المحقق، لأنها هي السبب الرئيسي الذي دفعني إلى تحقيق هذه الرسالة.

وهذه الزيادة عبارة عن جملة وردت في نُسخ كتاب نفح العود المختلفة، سواء النسخ التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسة، أو التي استبعدها، وهذه الجملة لم ترد في النسخة (ق)، وحتى لو وردت هذه الجملة في النسخة (ق) فإن الملاحظة ستظل قائمة، لأن لها علاقة بالبنية الأساسية لهذه الرسالة - التي يتم دراستها وتحقيقها- والهدف من كتابتها، وإرسالها إلى المخلاف السليماني، ولأن هذه الجملة أيضاً لا تتفق مع ما تذكره بعض المصادر الأولية التي تناولت حوادث تلك الفترة.

وهذه الجملة هي "خصوصاً الأشراف أولاد محمد بن أحمد، حمود وناصر ويحي، وسائر إخوانهم، وكذلك الأشراف بني النعمي[1]، وسائر أشراف تهامة".

فقد وردت هذه الجملة في نص الرسالة في كل النسخ التي أمكن الاطلاع عليها من كتاب نفح العود، ولم تذكر في نص الرسالة التي رمز لها الباحث بالحرف (ق)،

(١) الأشراف آل النعمي: من الأشراف السليمانيين وينتسبون إلى نعمة بن فليتة بن الحسن بن يوسف بن نعمة بن علي بد داود، وقد ظهر من آل النعمي الكثير من العلماء، وآلت إليهم الفتوى في المخلاف السليماني في كثير من الأحيان، وكانوا من الأسر التي رفضت الخضوع للأشراف آل خيرات، ويتركزون حالياً في مدن وقرى وادي بيش، وبعض منهم في بلاد اليمن . عاكش، اتحاف السادة،ص ٢٨-٣٦؛ القبي، مصدر سابق،ص ٣١-٣٦ .

وقد ذكر الباحث سابقا أن النسخة (ق) هي النسخة النجدية الوحيدة. وكذلك هي النسخة الوحيدة التي لم ترد فيها هذه الجملة. ولم يجد الباحث أصلاً لها وإنما أمكن الحصول عليها من خلال الكتاب الذي نشرت فيه.

ونتيجة لعدم حصول الباحث على النسخة الأصلية المخطوطة لهذه الرسالة فقد واجه صعوبة في دراسة السقط الذي ورد فيها، فهل هذه الجملة-التي يرى الباحث أنها أضيفت إلى رسالة الإمام عبد العزيز- في الأصل جزء من متن الرسالة، وسقطت من النسخة (ق) عند النسخ أو الطباعة بقصد أو غير قصد، أو أن النسخة (ق) سليمة وتم إضافة هذه الجملة إلى الرسالة بعد وصولها إلى المخلاف السليماني. وهو ما سيتم مناقشته والتعليق عليه.

فقد تضمنت هذه الجملة الساقطة من (ق) والمثبتة في بقية النسخ أسماء بعض العناصر السياسية في ذلك الوقت في المخلاف السليماني، وكذلك بعض الأسر، ولم تكن هذه العناصر السياسية التي وردت في هذه الجملة عند وصول الرسالة إلى المخلاف بيدها الحل والعقد. لاعتزال بعضها للحياة السياسية، والبعض الآخر لم يصل إلى الإمارة بعد. بينما العناصر السياسية المؤثرة والتي بيدها مقاليد الأمور لم يتم ذكرها أو الإشارة إليها، بالإضافة إلى الاقتصار على ذكر الأشراف آل النعمي دون غيرهم من أشراف المخلاف السليماني الذين لا يقلون عنهم مكانة، مثل الأشراف آل الخواجي وغيرهم. وهذا السقط في النسخة (ق) والمثبت في بقية النسخ ولّد لدى الباحث تساؤلات واستنتاجات عديدة.

فهل يمكن القول إن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أرسل إلى المخلاف السليماني رسالتين:

الرسالة الأولى: إلى سكان المخلاف السليماني وهو ما ينطبق على النسخة (ق).

والرسالة الثانية: إلى الأسرة الحاكمة وبعض الأسر البارزة في المخلاف آنذاك[1].

---

(١) كان أئمة الدولة السعودية والشيخ محمد بن عبد الوهاب لا يقتصرون على مكاتبة الأمراء فقط بل كانوا يكاتبون العلماء والأعيان أيضاً. ابن بشر، مصدر سابق، ص ٨٤ .

وهو ما ينطبق على بقية النسخ. والاختلاف بين الرسالتين في إثبات هذه الجملة أو سقوطها.

قد يكون هذا الاستنتاج مقبولاً للوهلة الأولى، وقد يقبل الباحث بالنسخة (ق) لأنها النسخة النجدية الوحيدة التي أمكن الحصول عليها، والرسالة مرسلة من نجد إلى المخلاف السليماني، وقد تكون النسخة (ق) منقولة عن الأصل أو من نسخ نقلت من الأصل، مع عدم استبعاد تعرضها للسقط والتحريف والتصحيف أثناء عملية النسخ أو الطباعة في ظل عدم العثور على أصل هذه الرسالة.

قد يكون هذا مقبولاً فيما يتعلق بالنسخة (ق)، ولكن لا يمكن التسليم بما في بقية النسخ الأخرى لاعتبارات عديدة تتعلق بالعناصر السياسية الواردة في تلك الجملة أو العناصر السياسية المؤثرة التي تم تجاهلها، بالإضافة إلى تاريخ وصول الرسالة ومنها:

١- تذكر بعض الروايات التاريخية أن سفر الشريف أحمد بن حسين الفلقي إلى الدرعية كان في سنة ١٢١٤هـ/١٧٧٩م، وقد شارك الفلقي في بعض حوادث ذلك العام قبل سفره، وكان حاكم المخلاف السليماني في ذلك الوقت، الشريف علي بن حيدر بن محمد بن أحمد[١]، لذا فالفلقي على معرفة أكيدة بمن يحكم المخلاف السليماني في ذلك الوقت. والشريف علي بن حيدر لم يكن من ضمن الأسماء المنصوص عليها في تلك الجملة المضافة إلى الرسالة.

٢- لا يوجد في ذيل نسخ هذه الرسالة -كما جرت العادة- أو في المصادر المعاصرة لتلك الفترة تاريخ محدد لكتابتها وإرسالها، ولكن من تتبع سياق الحوادث يتضح أنها كتبت في مطلع عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، ووصلت إلى المخلاف السليماني والشريف علي بن حيدر لا يزال في سدة الحكم[٢]، أي قبل وصول الشريف حمود إلى إمارة المخلاف، فكيف توجه الرسالة إلى الشريف حمود وهو لم يصل إلى الإمارة بعد ويتم تجاهل الشريف علي بن حيدر وهو الحاكم الفعلي..

(١) جحاف، مصدر سابق. ص٦٠٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص٧٢د: البهكلي، نفح العود، ص ١٢٨-١٣٨ .

٣- ورد اسم الشريف حمود بن محمد في طليعة الأسماء الموجهة إليهم رسالة الإمام عبد العزيز. والرسالة وصلت إلى المخلاف السليماني قبل وصول الشريف حمود إلى الإمارة. بل وتذكر بعض الروايات التاريخية أنه عند وصول هذه الرسالة كان في جنوب المخلاف السليماني منشغلا بإحياء أراضيه الزراعية[١].

٤- ورد اسم الشريف ناصر بن محمد بن أحمد أمير صبيا السابق أيضاً ضمن الأسماء المنصوص عليها- والموجهة إليهم رسالة الإمام عبد العزيز -والشريف ناصر قد اعتزل الحياة السياسية وتنازل لابنه الشريف منصور عن الإمارة في سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م[٢]. أي أن الشريف ناصر اعتزل الحياة السياسية قبل وصول هذه الرسالة بعشر سنوات تقريبا.

٥- ورد أيضاً اسم الشريف يحي بن محمد حاكم المخلاف السليماني السابق، ضمن الأسماء المنصوص عليها- والموجهة إليهم رسالة الإمام عبد العزيز- والشريف يحي قد اعتزل الحياة السياسية في سنة ١٢١٤هـ/١٧٧٩م عندما تنازل عن الإمارة لابن أخيه الشريف علي بن حيدر[٣] أي قبل سفر الشريف أحمد الفلقي إلى نجد، والفلقي يعرف ذلك كما أسلف الباحث سابقاً.

٦- الشريف علي بن حيدر أقوى شخصية في الأشراف آل خيرات والحاكم الفعلي للمخلاف السليماني آنذاك[٤]، حيث تسلم الإمارة في سنة ١٢١٤هـ/١٧٧٩م، قبل سفر الشريف أحمد الفلقي إلى الدرعية، لم يكن اسمه من ضمن الأسماء الذين وجهت إليهم رسالة الإمام عبد العزيز، وفي العادة يخاطب في مثل هذه الأمور الأمراء الفعليين الذين هم في سدة الحكم، وليس المتوارين عن مسرح الحوادث السياسية كالشريفين ناصر بن محمد ويحي بن محمد، أو المغمورين الذين لم يظهروا على مسرح الحوادث بعد كالشريف حمود بن محمد.

٧- الشريف منصور بن ناصر كان الشخصية الثانية في الأشراف آل خيرات من

---

(١) البهكلي. نفح العود. حاشية المحقق،ص ١٦٦ .

(٢) المصدر نفسه،ص ١١٥-١١٧، ٢٣١ .

(٣) جحاف. مصدر سابق،ص٥٥٩ .

(٤) المصدر نفسه،ص ٥٦٠: الشوكاني، مصدر سابق ص ٨١٥ .

حيث القوة، بعد الشريف علي بن حيدر حيث كان أميراً لمدينة صبيا مسقط رأس الشريف أحمد الفلقي، وسيرته مقبولة من الجميع، كما تؤكده الروايات التاريخية[١]، لم يكن اسمه من ضمن الأسماء الذين وجهت إليهم رسالة الإمام عبد العزيز، أسوة بالشريف علي بن حيدر، وكان من مصلحة الشريف أحمد الفلقي والدعوة السلفية أن يذكر الشريف منصور بن ناصر في رسالة الإمام، لأنه أمير المنطقة التي بدأ فيها الفلقي دعوته، وبالتالي سيكسب الفلقي إلى جانبه شخصية سياسية قوية تدعمه مادياً ومعنوياً، خاصة وأن الشريف منصور عرف بقوته واتزانه، ولقب في ذلك الوقت بالملك العادل. وحازت سياسته على رضا رعيته في صبيا وبيش، وكان فيما بعد أول أمير من الأشراف آل خيرات يتبع الدعوة السلفية ويلتزم بمبادئها، ويدخل في طاعة الدولة السعودية الأولى[٢].

٨- يفترض في الإمام عبد العزيز أن يكون على معرفة كاملة بالوضع السياسي القائم في المخلاف السليماني خاصة وأنه سيحاول أن يمد نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى هذه المنطقة وما وراءها من بلاد اليمن ، وحماية أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها. لذا لن يوجه رسالته إلا إلى الشخصية التي بيدها زمام الأمور كالشريف علي بن حيدر أوالشريف منصور بن ناصر، لا إلى أشخاص انسحبوا من المسرح السياسي كالشريف ناصر بن محمد والشريف يحيى بن محمد، أو لم يظهروا عليه بعد كالشريف حمود بن محمد،أو يرسلها إلى سكان المنطقة عامة دون تحديد وهو ما ينطبق على النسخة (ق).

٩- ويفترض أيضاً أن الإمام عبد العزيز استقى معلوماته عن الأوضاع القائمة في المخلاف السليماني عن طريق الشريف أحمد الفلقي، بدليل أن الإمام عبد العزيز ذكر أن رسالته هذه بناء على طلب أحمد الفلقي، ومن المستبعد أن يكون الفلقي زود الإمام بمعلومات خاطئة، لأن ذلك لن يفيده بشيء وسيفقده ثقة الإمام، كما أن ذلك لن يساعده على النجاح بعد العودة إلى المخلاف السليماني، بل إن من مصلحته أن توجه الرسالة إلى الشخصية الحاكمة، لما في ذلك من المردود المعنوي الذي سيساعد

(١) البهكلي، نفح العود، ص٣٤١: عاكش، عقود الدرر، ص ٦٩٦ .
(٢) البهكلي، المصدر نفسه،ص ١٥٠ .

على الاستجابة. أما أن يتم تجاهل الشخصيات القوية المؤثرة كالشريفين علي بن حيدر ومنصور بن ناصر. وتوجه الرسالة إلى شخصيات توارت عن المسرح السياسي كالشريفين ناصر بن محمد، ويحي بن محمد أو الشريف حمود الذي لم يصل إلى الإمارة بعد، أو يتجاهل بقية أسر الأشراف في المنطقة، وهم كثيرون، ومنهم أسرة الأشراف آل الخواجي على سبيل المثال أقوى الأسر السياسية في المخلاف السليماني بعد الأشراف آل خيرات. ويقتصر ذكر الأشراف آل النعمي فقط، الذين اشتهروا كقضاة وعلماء، وليسوا ساسة وأمراء[1].

وهذا لن يفيد الدعوة شيئا، ويتعارض مع الهدف الذي كان يسعى الإمام عبد العزيز والداعية الفلقي إلى تحقيقه من خلال هذه الرسالة.

١٠- يذكر بعض المؤرخين المتأخرين أن الشريف أحمد الفلقي عندما عاد إلى المخلاف السليماني، سلم رسالة الإمام عبد العزيز إلى أمير صبيا الشريف منصور بن ناصر، ليوصلها بدوره إلى حاكم المخلاف السليماني الشريف علي بن حيدر[2]، رغم أنهما ليسا من الأسماء المنصوص عليها في رسالة الإمام، كما أن في هذا مخالفة من الفلقي للامام عبد العزيز. ورغم ان هؤلاء المؤرخين لم يذكروا المصدر الذي استقوا منه هذه المعلومة، إلا أنه بالإمكان قبولها لاتفاقها مع سياق الأوضاع السياسية في المخلاف انذاك.

ومن خلال ما سبق يتضح للباحث أن هذه الجملة التي وردت في مطلع الرسالة، وتضمنت اسماء بعض أمراء الأشراف آل خيرات، وكذلك الأشراف آل النعمي، لم تكن اصلا في نص رسالة الإمام عبد العزيز، كما يُستبعد أن يكون الفلقي هو الذي اضافها إلى الرسالة عندما وصل بها إلى المخلاف السليماني، بدليل أنه لم يسلمها الى أحد من الذين وردت أسماؤهم في تلك الجملة، وإنما سلمها لحكام المخلاف الفعليين في ذلك الوقت الشريفين علي بن حيدر ومنصور بن ناصر- إذا سلمنا بصحة ما ذكره بعض المؤرخين المتأخريين- كما أنه لم يذكر أسرته الأشراف آل

(١) عاكش، الاتحاف،ص ٢٨-٣٦؛ القبي، مصدر سابق،ص ٣١-٣٦ .
(٢) الشعفي، مرجع سابق، ص ٧٣؛ محمد بن أحمد العقيلي، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، ج١، ط١، (جازان: النادي الادبي ١٤١١هـ)، ص٣٦ .

الخواجي في هذه الجملة، وهم يأتون في المرتبة الثانية من حيث القوة والمكانة بعد الأشراف آل خيرات. بالإضافة إلى أن ما تضمنته هذه الجملة لا يساعد على تحقيق الهدف الذي كتبت من أجله هذه الرسالة.

ولهذا يترجح للباحث إن هذه الجملة أضيفت إلى الرسالة بعد وصولها إلى المخلاف السليماني. وتسليمها للشريفين علي بن حيدر، ومنصور بن ناصر.

وفي حالة استبعاد أن تكون هذه الجملة أصلاً في نص الرسالة، وكذلك استبعاد أن يكون أحمد الفلقي هو الذي أضافها، بالإضافة إلى الجزم بأن هذه الجملة أضيفت إلى الرسالة بعد وصولها إلى المخلاف السليماني، يظهر أمام الباحث احتمالان:

الاحتمال الأول: أن هذه الجملة أُضيفت إلى الرسالة بعد وصولها إلى المخلاف السليماني، وقبل وصولها إلى المؤرخ البهكلي، كأن تكون هذه الجملة أضيفت إلى أول الرسالة، أو أن أحد النساخ قام بنسخها وأضاف إليها هذه الجملة، ودونها البهكلي في كتابه نفح العود كما وصلت إليه.

الاحتمال الثاني: أن يكون المؤرخ عبد الرحمن البهكلي، هو الذي أضافها عند تأليفه لكتابه هذا. لأن هذا الكتاب يعد أقدم المصادر التي دونت هذه الرسالة. وما ترتب عليها من حوادث، وقد أكد البهكلي على أنه أوردها للفائدة حيث قال "وقد أوردنا نقل الكتاب الواصل إلى هنا لأنه لا يخلو من فائدة، لأنا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف الناس بسببه، وما جرى بينهم من أجله"[١].

ورغم حرص البهكلي على إيراد نص هذه الرسالة في كتابه نفح العود، إلا أنه لم يذكر كيفية حصوله عليها، ولا تاريخ كتابتها، ولا السنة التي ألف فيها كتابه هذا الذي تضمن هذه الرسالة، وقد توفي قبل إتمامه، وقد قام بإكماله المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش.

واحتمال أن يكون البهكلي هو صاحب هذه الإضافات يعود في اعتقادي إلى أمرين:

---

(١) البهكلي، نفح العود،ص ١٠٦ .

١ - ألف المؤرخ عبد الرحمن البهكلي كتابه نفح العود بعد وفاة الشريف حمود أي بعد سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م. لورود ما يؤكد ذلك في ثنايا الكتاب[١]، بل تذكر بعض الروايات أنه بدأ في تأليف كتابه هذا في سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م[٢]، أي بعد حوالي اثنين وعشرين عاما من وصول هذه الرسالة إلى المخلاف السليماني، وقد ذكر البهكلي في ثنايا كتابه هذا أنه دون كثيرا من المعلومات معتمداً على ذاكرته، بالإضافة إلى ما استقاه من الرواة الثقات[٣]، لأن هناك ما يشير إلى وجوده في تهامة اليمن قبيل وصول هذه الرسالة إلى المخلاف[٤].

وقد يصح هذا ويقبل فيما يتعلق بالحوادث التاريخية، ولكن لا يقبل في تسجيله لنص الرسالة كاملا.

٢ - إعجاب المؤرخ البهكلي بشخصية الشريف حمود، بدليل أنه خصه بكتابه هذا، وخلد فيه كل بطولاته، وحروبه العسكرية، وإنجازاته السياسية والحضارية، لذلك رأى إيراد اسمه في مطلع هذه الرسالة كأكثر وأقوى أمراء الأشراف آل خيرات رفضاً ومحاربة لأتباع الدعوة السلفية والدولة السعودية في المخلاف السليماني، ولا ينبغي أن تكون هذه الرسالة التي ترتب على وصولها كثيراً من الحوادث خلواً من ذكر الشريف حمود.

وعلى هذا فقد يكون البهكلي قد حصل على هذه الرسالة بعد تعرضها للإضافة، ودونها كما هي وهو ما يؤكد الاحتمال الأول الذي يذكر تعرضها للإضافة قبل وصولها إليه، أو أن الرسالة وصلت إليه كما جاءت من الإمام عبد العزيز وهو الذي أضاف إليها هذه الجملة للأسباب التي ذكرها الباحث آنفاً.

وإذا كانت هذه الافتراضات والاحتمالات والمبررات تشير إلى أن المؤرخ البهكلي هو صاحب هذه الإضافات، فإن هناك من المبررات أيضاً ما يدعوا إلى استبعاد أن يكون البهكلي هو صاحبها، أو أنها أضيفت إلى الرسالة قبل وصولها إليه، وبالتالي البحث

(١) المصدر نفسه، على سبيل المثال،ص ١٩٨ .

(٢) المصدر نفسه، مقدمة المحقق،ص ٦ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨-١٦٩ .

(٤) عاكش، عقود الدرر، ص ٦٣، ٣٣٥ .

عن احتمالات أخرى. فعبد الرحمن البهكلي من كبار علماء ومؤرخي ونسّابي المخلاف السليماني في ذلك الوقت، وقد عاصر حوادث تلك الفترة، وعايشها معايشة كاملة بحكم منصبه كقاضي في تهامة اليمن[1]، وكونه عالماً جليلاً لا يستغني عن رأيه، بالإضافة إلى صلته الوثيقة والقريبة بالأشراف آل خيرات، وانفراده مع سلفه عبد الرحمن بن حسن البهكلي بتدوين تاريخ أسرة الأشراف آل خيرات منذ قدومهم إلى المخلاف السليماني حتى سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م[2].

بالإضافة إلى أن عبد الرحمن بن أحمد البهكلي أورد في أكثر من موضع من كتابه نفح العود، إن له كتاب في أنساب ووفيات المخلاف السليماني[3] وقد اعتمدت عليه بعض كتب الأنساب اللاحقة[4]، لذا فهو على دراية ومعرفة كبيرة بأعلام وأنساب أسر وقبائل المخلاف، كما وصفته بعض الروايات التاريخية بغزارة العلم، وكمال التحقيق، وحسن الفهم، وجودة التصور وقوة الذهن[5].

وإذا كانت هذه الجملة قد أضيفت إلى هذه الرسالة قبل وصولها إلى البهكلي، فإنه لن يخفي عليه ذلك عند تدوينه لها، لا سيما وأنه يذكر في كتابه نفح العود عند وصول الشريف أحمد الفلقي برسالة الإمام عبد العزيز إن أمير صبيا هو الشريف منصور بن ناصر، وأمير المخلاف السليماني الشريف علي بن حيدر، ووصفه "بالقائم بأمر أبي عريش"[6]، بالإضافة إلى أنه في ترجمته المستفيضة للشريفين ناصر بن محمد ويحي بن محمد لم يذكر أنهما كانا في منصب الإمارة عند وصول الفلقي برسالة الإمام عبد العزيز.

أما بالنسبة للشريف حمود بن محمد فقد كان البهكلي أعلم الناس به، لذا

---

(١) تولى عبد الرحمن بن أحمد البهكلي منصب القضاء في مدينة بيت الفقيه في تهامة اليمن من سنة١٢١٢-١٢٤٨هـ/١٧٩٧-١٨٣٢م.عاكش، الحدائق،ص٨٤-٨٥ ،٩١؛ عاكش، العقود، ص٦٣، ٥٩، ٣٣٥ .

(٢) في سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م توقف البهكلي في كتابه نفح العود، وما بعد هذه السنة حتى سنة ١٢٣٣هـ/١٨٨٨م أتمه الحسن بن أحمد عاكش. البهكلي، نفح العود، تكملة عاكش، ص ٣٠٩-٣١١ .

(٣) المصدر نفسه، على سبيل المثال، ص٢٧٩ .

(٤) مثل: الإتحاف لعاكش، والجواهر اللطاف للقبي، في مواقع متعددة منها.

(٥) الشوكاني، مصدر سابق، ص٣٢٨: عاكش، العقود، ص ٣١٦ .

(٦) البهكلي، نفح العود. ص ١٢٨ ،١٣٥ .

اختصه بكتابه نفح العود. وسجل في هذا الكتاب معظم الحوادث التي حصلت في عهده. وبالذات مواقفه من أتباع الدعوة السلفية والدولة السعودية في المخلاف السليماني. والمعارك التي دارت بينه وبين قوات الدولة السعودية التي أرسلت إلى المخلاف[1].

بالإضافة إلى ذلك معرفة البهكلي الوثيقة بالأسر الهاشمية في المخلاف والتي تجلت في كتابه نفح العود. ففي تلك الجملة المضافة اقتصار على ذكر الأشراف آل النعمي فقط دون بقية الأشراف في المخلاف. علماً بأنه يوجد من الأسر الهاشمية من لا يقلون مكانة عن آل النعمي، بل ويتفوقون عليهم من الناحية السياسية، كالأشراف آل الخواجي الذين ينتسب إليهم الشريف أحمد الفلقي، وقد نقلت بعض كتب الأنساب اللاحقة عن عبد الرحمن البهكلي فيما يتعلق بهذه الأسر كما ذكرت سابقا.

وبهذا يستبعد الباحث أن تكون هذه الرسالة قد تعرضت لإضافة تلك الجملة قبل وصولها إلى عبد الرحمن البهكلي، أو يكون عبد الرحمن البهكلي هو الذي أضافها إلى الرسالة بعد وصولها إليه.

ولو كانت هذه الجملة قد أضيفت إلى الرسالة قبل وصولها إلى البهكلي لما غاب عنه اكتشافها أو الإشارة إلى ذلك. ولو كان عبد الرحمن البهكلي هو الذي أضافها لما غاب ذلك أيضا عن المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش الذي وضع مقدمة وتكملة كتاب نفح العود الذي ألفه شيخه البهكلي كما ذكرت سابقاً.

لذا ليس من المقبول أن عالمين جليلين ومؤرخين كبيرين كعبد الرحمن البهكلي والحسن عاكش لم ينتبها إلى هذه الزيادة، وهما صاحبا المدونات التاريخية المعاصرة لحوادث هذه الفترة وهما ممن اشتهرا بقوة الحدس والملاحظة وغزارة الإنتاج التاريخي. بالإضافة إلى ملازمتهما اللصيقة للأشراف آل خيرات[2].

---

(١) ينظر ذلك مفصلاً في: نفح العود، ص ١٦٩-٢٠٧ .

(٢) يظهر هذا في مؤلفاتهما التي استفاضا فيها في الحديث عن الأشراف آل خيرات، وقد اعتمد الباحث على بعضها في هذه الدراسة.

وفي حالة استبعاد أن تكون الرسالة قد تعرضت للإضافة قبل وصولها إلى عبد الرحمن البهكلي، أو أن عبد الرحمن البهكلي هو صاحب هذه الزيادة، يترجح للباحث أن هذه الإضافة من فعل النساخ المتأخرين، الذين نسخوا كتاب نفح العود، في ظل عدم الحصول على النسخة الأصلية لهذا الكتاب.

وغالبية النسخ التي عُثر عليها من هذا الكتاب كتبت في القرن الرابع عشر الهجري، أقدمها بتاريخ ١٣١١هـ/١٨٩٣م وأحدثها بتاريخ ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م[١].

والجدير بالذكر هنا أن يشير الباحث إلى أمر في غاية الأهمية وهو أن غالبية النسخ التي عثر عليها الباحث هي بأقلام نساخ من الأشراف آل النعمي، ولا يستبعد أن تكون الجملة التي أُضيفت إلى هذه الرسالة أحدثها أحدهم من المتأخرين، ثم نُقلت منه النسخ الأخرى، بدليل ذكر الأشراف آل النعمي في الجملة المضافة بعد ذكر أسماء أمراء الأشراف آل خيرات، رغم أن الأشراف آل النعمي لم يكونوا أصحاب مكانة سياسية متميزة في المخلاف كالأشراف آل خيرات وآل الخواجي وغيرهم، لذا أورد الناسخ اسم أسرته في هذه الجملة بجانب الأشراف آل خيرات الذين ذكرهم في أول الجملة المضافة، ولكنه لم يصب في تحديد الأشخاص الذين كانوا يتولون الأمور عند وصول الرسالة، ولو أنه أصاب في ذلك لربما لم ينتبه أحد لهذا الأمر.

مصطلحات ورموز التحقيق

(د) لنسخة كتاب نفح العود التي اتخذها الباحث أصلاً وهي نسخة دارة الملك عبد العزيز.

(ن) لنسخة كتاب نفح العود التي حوتها مكتبة الشيخ محمد نصيف.

(ج) النسخة كتاب نفح العود التي توجد في مكتبة الجامع الغربي في صنعاء.

(المطبوع) لنسخة كتاب نفح العود المطبوع على الآلة الكاتبة .

(ق) لنسخة الرسالة التي وردت في كتاب ابن قاسم.

---

(١) أشار الباحث إلى تاريخ نسخ هذه النسخ عند حديثه عن كيفية الحصول على هذه النسخ.

(   ) ما بين القوسين للعبارات المختلف فيها بين جميع النسخ. وللساقط من النسخ (ن) و(جـ) و(ق) والمطبوع.

[   ] ما بين المعقوفتين للساقط من (د) والمستكمل من بقية النسخ.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني، (خصوصاً الأشراف أولاد محمد بن أحمد، حمود[1] وناصر[2] ويحي، وسائر إخوانهم، وأولاد[3] إخوانهم[4] وكذلك الأشراف بني النعمي، وسائر أشراف[5] تهامة[6])[7]، وفقنا الله

(١) هو الشريف حمود بن محمد بن أحمد آل خيرات، آخر من تولى إمارة المخلاف السليماني من أبناء الشريف محمد أحمد، وأقواهم على الإطلاق، ولد في سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م في مدينة أبي عريش، ونشأ على حب الفروسية، ولم ينل نصيبا كبيرا من العلم، وتكاد تكون الفترة المبكرة من حياته شبه مجهولة ولا يعرف منها إلا القليل. وقد تولى الإمارة في سنة ١٢١٥هـ /١٨٠٠م، ودخل في حروب مع قادة الدولة السعودية الأولى ودعاتها في عسير والمخلاف السليماني، انتصر في بعضها وخسر في الأخرى، ونتيجة لتفوق القوات السعودية وهزيمته في معركة أبي عريش دخل في طاعة الدولة السعودية، وأصبح أحد أمرائها وقادتها وساعد بعدئذ على مد نفوذها إلى بلاد اليمن، فشمل غالبية تهامة اليمن، وبلاد حجة وكوكبان، وعندما هاجم محمد علي باشا الدولة السعودية الأولى استقل الشريف حمود بالمخلاف، ثم تقدم إلى عسير بتنسيق مع أمرائها وأئمة الدولة السعودية، وألحق بقوات محمد علي هزيمة كبيرة في معركة الملاحة في سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م وتوفي عقب المعركة بثلاثة أيام. البهكلي، نفح العود، تكملة عاكش،ص ١٤٥-٣٤٨؛ عاكش، الديباج، ص٩٥-٢٥١ .

(٢) هو الشريف ناصر بن محمد بن أحمد آل خيرات، من أشهر الأشراف آل خيرات وأرجحهم عقلاً، اتصفت بالحكمة والهدوء والتروي. ونجح في تجنب الصراع الدائر بين إخوانه على الإمارة في أبي عريش، واحتفظ بإمارة صبياء من عهد والده حتى سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م حيث تنازل عنها في هذا التاريخ لابنه منصور، وكانت وفاته سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م. البهكلي، نفح العود، ص١١٥-١١٧، ٢٣١. لمزيد من المعلومات ينظر: البهكلي، نزهة الظريف، حوادث سني ١١٨٥-١٢٠٤هـ.

(٣) في المطبوع: وبني.

(٤) في (جـ): إخوانهم.

(٥) في المطبوع: وكافة أهل.

(٦) تهامة: تجمع على تهائم، وإذا أطلقت بدون تحديد فالمقصود بها المنطقة المحاذية لساحل البحر الأحمر الشرقي الممتدة من خليج العقبة شمالا حتى باب المندب جنوبا، والمقصود بها هنا تهامة المخلاف السليماني. لمزيد من المعلومات عن تهامة ينظر: عبد الرحمن الحضرمي، "تهامة في التاريخ"، مجلة الإكليل، صنعاء، س ١، ع٢، ١٤٠٠هـ، ص٢٤ .

(٧) ساقط من (ق).

وإياهم إلى سبيل الحق والهداية، وجنبنا وإياهم طريق الشرك والغواية،(وأرشدنا وإياهم إلى اقتفاء آثار أهل العناية)(١).

أما بعد:

فالموجب لهذه الرسالة أن الشريف أحمد (بن حسين)(٢) [الفلقي](٣) قدم علينا(٤) فرأى ما نحن عليه، وتحقق صحة ذلك لديه، فبعد(٥) ذلك التمس منا أن نكتب

---

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) ساقط من (ق).

(٣) من المطبوع.

(٤) في المطبوع: إلينا. لم يرد في نص الرسالة، أو في المصادر المعاصرة لتلك الفترة من مصادر تاريخ الدولة السعودية ومن ذلك مصادر تاريخ المخلاف السليماني التي أمكن الاطلاع عليها ذكر المكان والتاريخ الذي قدم فيه الشريف أحمد الفلقي على الإمام عبد العزيز. وأقدم الروايات التاريخية التي أمكن الوصول إليها هي ما ذكره المؤرخ اليمني لطف الله بن أحمد جحاف في حوادث سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م من أن الفلقي كان "يتحدث في المجامع بصلاح صاحب نجد في الدين"، ويخبرهم " عن ملاقاته له بمكة عام أربعة عشر" أي في سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م. جحاف، مصدر سابق،ص ٥٧٢. ولم يذكر جحاف من صاحب نجد هذا، ولا الهدف من توجه الفلقي إلى مكة. بينما تذكر بعض المؤلفات دون ذكر المصادر التي استقت منها هذه المعلومات أن الفلقي قدم على الإمام عبد العزيز في الدرعية، دون = = تحديد للسنة التي قدم فيها. الشعفي، مرجع سابق،ص ٧٣: العقيلي، تاريخ المخلاف، ص٤٤٠، ويفهم من سياق ما ذكره المؤرخ جحاف أن صاحب نجد الذي قابله الفلقي في مكة هو الإمام عبد العزيز بن محمد. لكن الذي يدحض هذا ما ذكره ابن بشر من أن الأمير سعود بن عبد العزيز هو الذي حج بأهل نجد نيابة عن والده في هذه السنة، كما أن الإمام عبد العزيز لم يحج في السنة التي قبلها أو بعدها. ابن بشر، مصدر سابق، ص ١٧-١٢١؛ أحمد زيني دحلان، خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، د.ط، (بيروت: الدار المتحدة للنشر والتوزيع، د.ت)، ص٢٩٠-٢٩١. والذي يبدو للباحث أن الفلقي توجه إلى مكة في عام ١٢١٤هـ/١٧٩٩م لأداء فريضة الحج، لأن هناك ما يؤكد وجوده في المخلاف قبل موسم حج هذا العام. جحاف. مصدر سابق. ص ٥٦. ويمكن الجمع بين الرواية التي تقول أن الفلقي قابل صاحب نجد في مكة، والرواية التي تقول إنه قدم على الإمام عبد العزيز في الدرعية بالقول: إن الفلقي قابل الأمير سعود بن عبد العزيز في مكة المكرمة في حج عام ١٢١٤هـ/١٧٩٩م، وعاد معه إلى الدرعية وقابل فيها الإمام عبد العزيز، وطلب منه أن يزوده بكتاب يعود به معه إلى المخلاف السليماني. ويلاحظ أن الفلقي لم يمكث كثيراً في الدرعية لطلب العلم على أئمة وعلماء الدرعية، وإنما عاد سريعاً إلى المخلاف السليماني في العام التالي ١٢١٥هـ/١٨٠٠م حاملاً رسالة إلى الإمام عبد العزيز وداعياً له. وهذا يؤكد ما ذكرته بعض الروايات التاريخية من أن الفلقي كان من علماء وطلاب العلم في المخلاف، وممن تتلمذوا على عالم المخلاف السليماني في ذلك الوقت الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي. جحاف،مصدر سابق، ص٥٧٢؛ عاكش، الاتحاف،ص ١٦. لذا لم يكن الفلقي في حاجة إلى الإقامة الطويلة في الدرعية لطلب العلم، وإنما كان الهدف من رحلته إلى الدرعية الإطلاع على ما لدى أئمة وعلماء الدرعية، وهو ما أكده الإمام عبد العزيز في رسالته التي قدم بها الفلقي.

(٥) في (د): وبعد، والإثبات من بقية النسخ.

لكم[1] ما يزول به الاشتباه، لتعرفوا[2] دين الإسلام الذي لا يقبل [الله][3] من أحد [دينا][4] سواه[5]. فاعلموا رحمكم الله تعالى أن الله [سبحانه[6] وتعالى[7]] أرسل محمداً صلى الله عليه وآله[8] [وسلم][9] على فترة من الرسل. فهدى[10] به إلى[11] الدين الكامل، والشرع التام، وأعظم ذلك وأكبره وزبدته[12] إخلاص العبادة لله [وحده][13] لا شريك له، والنهي عن الشرك، وذلك هو الذي خلق الله تعالى[14] الخلق لأجله، ودل الكتاب على فضله، كما قال تعالى: ﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلاَّ ليعبُدون﴾[15]، وقال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطَّاغوت﴾[16]، وقال تعالى: ﴿وما أُمروا إلاَّ ليعبدوا الله مخلصين له الدِّين﴾[17]، وإخلاص الدين (هو صرف جميع أنواع)[18] العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وذلك بأن لا يدعى إلا الله [تعالى][19]، ولا يستغاث إلا بالله[20]، ولا يذبح إلا لله[21]، ولا يخشى ولا يرجى سواه، (ولا يرهب)[22] ولا يرغب إلا

---

(١) ساقطة من (ق).
(٢) من (ق)، وفي (د) و(ن) و(جـ): فتعرفوا.
(٣) من (ق)
(٤) من (ق).
(٥) ساقطة من المطبوع.
(٦) من المطبوع.
(٧) من (ن) والمطبوع.
(٨) ساقطة من (ق).
(٩) من بقية النسخ.
(١٠) في (جـ): فهدى الله.
(١١) ساقطه من المطبوع.
(١٢) من (ق) والمطبوع، وفي (د) و(جـ): وزبيده، في (ن): ورائده.
(١٣) من المطبوع.
(١٤) ساقطة من بقية النسخ.
(١٥) سورة الذاريات، الآية (٥٦).
(١٦) سورة النحل، الآية (٣٦).
(١٧) سورة البينة، الآية (٥)، وهذه الآية في (ق) متقدمة على الآية التي قبلها.
(١٨) في المطبوع: هو إخلاص.
(١٩) من المطبوع.
(٢٠) في المطبوع: به.
(٢١) في المطبوع: له.
(٢٢) ساقط من المطبوع.

فيما لديه، ولا يتوكل في جميع الأمور إلا عليه، وأن كل ما هنالك لله تعالى، لا يصلح (شيء منه)[(١)] لملك مقرب، ولا نبي[(٢)] مرسل، ولا شيء[(٣)] غيرها.

وهذا هو بعينه توحيد الألوهية الذي أُسس الإسلام عليه، وانفرد به المسلم عن الكافر، فلما منَّ الله علينا بمعرفة ذلك، وعلمنا[(٤)] أنه دين الرسل اتبعناه ودعونا الناس إليه، وإلا فنحن قبل ذلك على[(٥)] ما عليه غالب الناس، من الشرك بالله،من عبادة أهل القبور،والاستغاثة بهم، والتقرب [إلى الله][(٦)] بالذبح لهم، وطلب الحاجات منهم، مع ما ينضم إلى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات، وارتكاب الأمور المحرمات، وترك الصلوات[(٧)]، وترك شعائر الإسلام[(٨)]، حتى أظهر الله تعالى الحق بعد خفائه، وأحيا أثره بعد عفائه[(٩)]،[(١٠)] على يد شيخ الإسلام، (فهدى الله [تعالى][(١١)] به ما شاء من الأنام، وهو الشيخ)[(١٢)] محمد بن عبد الوهاب، أحسن الله تعالى[(١٣)] إليه[(١٤)] (في آخرته)[(١٥)] المآب، فأبرز لنا ما هو الحق والصواب من كتاب الله تعالى[(١٦)] المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[(١٧)]، فبين[(١٨)]

---

(١) في (ق): منه شيء.

(٢) في المطبوع: ولا لنبي.

(٣) ساقطة من (ق).

(٤) في (ق): وعرفنا.

(٥) في المطبوع: كنا على.

(٦) من (ق).

(٧) من (ق)، وفي بقية النسخ: الصلاة.

(٨) في المطبوع: الدين.

(٩) عفائه: من عفت الريح الأثر عفاءاً إذ درسته ومحته. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، جـ١٥، د.ط، (بيروت، دار صادر، ١٤١٠هـ)، ص١٢ .

(١٠) ساقط من المطبوع.

(١١) من (ق).

(١٢) ساقط من المطبوع.

(١٣) ساقطة من (ن) و(ق) والمطبوع.

(١٤) في المطبوع: له.

(١٥) ساقط من المطبوع.

(١٦) ساقطة من بقية النسخ.

(١٧) من (ن) و(ق)، وفي بقية النسخ: مجيد.

(١٨) في المطبوع: فتبين.

[لنا][1] الذي نحن عليه. وهو دين غالب الناس اليوم[2]، من الاعتقادات[3] في الصالحين وغيرهم، ودعوتهم(والتقرب بالذبح)[4] لهم، والنذر [لهم][5]، والاستغاثة بهم في الشدائد، وطلب الحاجات منهم.

إنه الشرك الأكبر الذي نهى الله تعالى[6] عنه، وتهدد بالوعيد الشديد عليه، وأخبر في كتابه أنه لا يغفره إلا بالتوبة منه. قال [الله][7] تعالى[8]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ[9]وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[10]، وقال [تعالى][11]﴿إِنَّهُ مَن[12] يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ[13] عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[14]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ[15] تَدْعُونَ[16] مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ [17] إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[18]. والآيات في أن دعوة (غير الله)[19](شرك أكبر)[20] كثيرة واضحة شهيرة. فحين كشف الله[21] لنا الأمر، وعرفنا ما نحن عليه

---

(1) من (ق) والمطبوع.
(2) ساقطة من (ق).
(3) في المطبوع: الاعتقاد.
(4) في (ن): والتقرب بهم وبالذبح.
(5) من بقية النسخ.
(6) ساقطة من (ن) والمطبوع.
(7) من (ق).
(8) ساقطة من (د).
(9) ساقطة من (د).
(10) سورة النساء، الآية (48).
(11) من (ق) والمطبوع.
(12) في (ق): ومن.
(13) ساقطة من المطبوع.
(14) سورة المائدة، الآية (72).
(15) في (جـ): والدين.
(16) في (د): يدعون، والإثبات من بقية النسخ.
(17) ساقط من (ق).
(18) سورة فاطر، الآيتين (13،14).
(19) في المطبوع: غيره.
(20) في (ق): الشرك الاكبر. ولعله الصواب.
(21) ساقطة من (ق).

من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة، والأدلة الساطعة من كتاب الله تعالى[١]، وسنة (رسوله صلى الله عليه وآله[٢] وسلم)[٣]، وكلام الأئمة الأعلام الذين أجمعت[٤] الأمة على روايتهم[٥]، عرفنا (أن ما نحن)[٦] عليه، وما كنا ندين به أولاً[٧] أنه الشرك الأكبر الذي نهى الله [تعالى][٨] عنه وحذر[٩]، وأن الله [تعالى][١٠] إنما أمرنا[١١] أن ندعوه وحده [لا شريك له][١٢]، وذلك كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[١٣] وقال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾[١٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ[١٥] مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ، وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا[١٦] لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾[١٧].

إذا عرفتم فاعلموا رحمكم الله تعالى[١٨] (أن الذي[١٩] ندين[٢٠] لله تعالى[٢١] به)[٢٢]

---

(١) ساقطة من (ق).
(٢) ساقطة من (ق).
(٣) في المطبوع: رسول الله.
(٤) من (ق) والمطبوع، وفي بقية النسخ: اجتمعت.
(٥) في (ق): درايتهم.
(٦) من (ق) و(جـ)، وفي (د) و(ن): إنما نحن، وفي المطبوع: ما نحن.
(٧) ساقطة من المطبوع.
(٨) من (ن).
(٩) في (جـ): وحذره.
(١٠) من (ن).
(١١) في المطبوع: أول ما أمرنا.
(١٢) من (ق).
(١٣) سورة الجن، الآية (١٨).
(١٤) سورة الرعد، الآية (١٤).
(١٥) في المطبوع: أظلم.
(١٦) في (جـ): كان.
(١٧) سورة الأحقاف، الآيتين (٥ ،٦).
(١٨) ساقطة من المطبوع.
(١٩) في (د): الذين، والإثبات من بقية النسخ.
(٢٠) في (ق): له.
(٢١) في المطبوع: إن الدين لله تعالى.
(٢٢) في (جـ) والمطبوع: وأقام.

هو إخلاص العبادة لله وحده، ونفي الشرك وإقامة[1] الصلاة (في الجماعة)[2]، وغير ذلك من أركان الإسلام. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ولا يخفى على ذوي البصائر والأفهام،والمتدبرين من الأنام. أن هذا الدين الذي جاءنا به (سيد الأنام)[3]، قال جل جلاله: ﴿ ومن يبتغ[4] غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا[6] ﴾[7].

فمن قبل هذا[8] ولزم[9] العمل به فهو حظه في الدنيا والآخرة، ونعم (الحظ دين)[10] الإسلام، ومن أتى[11] غيره[12] واستكبر فلم يقبل هدى الله لما تبين له[13] نوره وسناه، نهيناه[14] عن ذلك وقاتلناه. قال [الله][15] تعالى: ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾[16]. وقصدنا بإرسال هذه النصيحة إليكم[17] القيام بواجب الدعوة، قال الله [تعالى][18] ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾[19].

---

(١) في المطبوع: جماعة.
(٢) من (ن)، وفي (د) و(جـ): الرسول، وفي المطبوع و(ق): الرسول صلى الله عليه وسلم.(١٨٧) في المطبوع: يبتغ. وفي (جـ): يبغ.
(٣) سورة آل عمران، الآية (٨٥).
(٤) ساقطة من (جـ).
(٥) سورة المائدة، الآية (٣).
(٦) ساقطة من (ق).
(٧) من (ن) و(ق)، وفي بقية النسخ: وألزم.
(٨) في المطبوع: الحظين.
(٩) في (ق): ابى.
(١٠) ساقطة من (ق).
(١١) ساقطة من المطبوع.
(١٢) من (ن) و(ق)، وفي (د): عبناه، وفي (جـ) والمطبوع: نحيناه.
(١٣) من (ن) و(جـ) و(ق).
(١٤) سورة الأنفال، الآية (٣٩).
(١٥) في المطبوع: لكم.
(١٦) في (جـ) والمطبوع: تبارك وتعالى.
(١٧) سورة يوسف، الآية (١٠٨).
(١٨) في (ن): لله وسلم.
(١٩) ساقطة من (ق).

وصلى الله[1] على سيدنا[2] محمد وآله[3] (وسلم تسليماً)[4].

(١) في (ن): لله وسلم.
(٢) ساقطة من (ق).
(٣) في المطبوع: وعلى آله. وزاد في (ق): أيضاً.
(٤) ساقط من (ق).

الخاتمة

خلص الباحث مما سبق إلى أن أهمية هذه الرسالة تكمن في كونها البداية الفعلية لوصول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والسبب الرئيسي في الحروب التي قامت بين الأشراف آل خيرات وأتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المخلاف السليماني ثم مع القوات التي أرسلتها الدولة السعودية لنجدة أتباع الدعوة في المخلاف.

كما خلص الباحث إلى أن هذه الرسالة تعرضت للزيادة بعد وصولها إلى المخلاف السليماني. وأن تلك الزيادة لم تكن في نص الرسالة التي أرسلها الإمام عبد العزيز.وقد استبعد الباحث أن يكون صاحب الزيادة التي تعرضت لها الرسالة الشريف أحمد بن حسين الفلقي الذي أوصلها إلى المخلاف السليماني، أو المؤرخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الذي أوردها في كتابه نفح العود، ورجح أن تكون الزيادة من فعل نساخ كتاب نفح العود. وقد أورد من الشواهد والاستنتاجات والتحليل ما يؤيد ما ذهب إليه. وعلى هذا يمكن القول إن نسخة (ق) التي أوردها ابن قاسم في كتابه الدرر السنية هي الأصوب لخلوها من الزيادة مع ما اعتراها من التصحيف والتحريف والسقط والأخطاء الطباعية. وهو ما تبين للباحث عندما قارنها بالنسخ الأخرى. كما حدد الباحث تاريخ قدوم الشريف أحمد بن حسين الفلقي إلى الإمام عبد العزيز في الدرعية، وعودته منها، وأنه لم يقابله في موسم حج سنة ١٢١٤كما ذكر المؤرخ حجاف.

وعسى أن أكون قد تمكنت من توضيح هذا اللبس الذي غشي رسالة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى سكان المخلاف السليماني، وحددت الزيادة التي اضيفت الى هذه الرسالة. وتاريخ قدوم الشريف أحمد الفلقي إلى الدرعية وعودته منها إلى المخلاف.

المصادر

البسام ، أحمد بن عبد العزيز. "من أسباب المعارضة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى" مجلة الدرعية، السنة الرابعة العدد الرابع عشر، ربيع الآخر ، ١٤٢٢هـ.

آل بسام. عبد الله بن عبد الرحمن. علماء نجد خلال ثمانية قرون، جـ١، ط٢، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ).

ابن بشر، عثمان بن عبد الله. عنوان المجد في تاريخ نجد،جـ١، د.ط، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد. نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط٢، (جازان: مطابع جازان، ١٤٠٦هـ).

البهكلي، عبد الرحمن بن حسن، خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد، تحقيق: ميشيل توشرير وعدنان درويش، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، ٢٠٠٠م).

-.نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف (مخطوط) (صنعاء:مكتبة الجامع الكبير،رقم (٢٢٠٦).نسخة مصورة،حوادث سني ١١٨٥-١١٩٠هـ

حجاف، لطف الله بن أحمد. درر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق: عارف بن محمد الرعوي، (رسالة ماجستير لم تنشر بعد)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ.

ابن جريس، راشد بن علي. مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تحقيق: محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل، ط٢، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ).

الحازمي: حجاب بن يحيى، أبجديات في النقد الأدبي، ط١، (جازان: النادي الأدبي،١٤٠٥هـ).

الحقيل. سليمان بن عبد الرحمن. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته.ط٢. (الرياض: مؤسسة الممتاز للطباعة. ١٤٢١هـ).

الحضرمي. عبد الرحمن."تهامة في التاريخ"، مجلة الإكليل. (صنعاء، س١، ع٢، ١٤٠٠هـ).

الحكمي. عمارة بن علي. تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: محمد بن علي الأكوع. ط٣. (صنعاء: المكتبة اليمنية، ١٩٨٥م).

دحلان. أحمد زيني. خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، د.ط، (بيروت: الدار المتحدة للنشر والتوزيع، د.ت).

الزيلعي. أحمد بن عمر. الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان في العصور الإسلامية الوسطية، ط١، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٦م).

السلمان. محمد بن عبد الله. دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي. ط١. (الرياض: وكالة الفرقان، ١٤٠٧هـ).

الشعفي. أحمد بن محمد. لآلئ الدر في تراجم رجال القرن الثالث عشر. ط١. (جدة: دار البلاد، ١٤١٢هـ).

الشوكاني. محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ).

الصميلي. علي بن حسين. العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري. ط١. (جدة: دار البلاد، ١٤١٩هـ).

ضاهر. محمد كامل. الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلام الحديث، ط١، (بيروت: دار السلام، ١٤١٤هـ).

عاكش. الحسن بن أحمد عبد الله. إتحاف السادة الأشراف سكان المخلاف (مخطوط) مكتبة الشريف إبراهيم أبو هادي القبي النعمي من قرية أبو السلع التابعة لمحافظة في منطقة جازان.

- حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشر، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٣هـ).

- عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري. لم ينشر بعد.

عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن. الدولة السعودية الأولى، ط١، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٦٩م).

ابن عبد المجيد. تاج الدين عبد الباقي. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، ومحمد بن أحمد السنباني، ط١، (صنعاء: دار الحكمة، ١٤٤٠٨هـ).

العثيمين، عبد الله الصالح. بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، (الرياض، دار الهلال، ١٤٠٤هـ).

- تاريخ المملكة العربية السعودية، جـ١، ط٣، (الرياض: مطابع الشريف، ١٤١١هـ).

العجلان، عبد الله بن محمد. حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث،ط، (الرياض: د. ، ١٤٠٩هـ).

العقيلي: محمد بن أحمد. الأدب الشعبي في الجنوب، ج٢،(جازان: مطابع جازان، ١٤١٠هـ).

- التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، جـ١، ط١،(جازان:النادي الأدبي،١٤١١هـ).

- تاريخ المخلاف السليماني، جـ١، ط٣،(جازان:شركة العقيلي، ١٤١٠هـ).

- محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، ط١، (جازان: النادي الأدبي، د.ت).

- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (مقاطعة جازان)، ط٣(جازان: شركة العقيلي وشركاه، ١٤١٥هـ).

العيسى، مي بنت عبد العزيز. الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى.ط١، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ).

المخلاف السليماني في عهد الدولة السعودية الأولى، (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٠٣هـ.

ابن غانم، حسين. روضة الأفكار والأفهام لمرتاد أحوال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، جـ١، د.ط (القاهرة: د.د، ١٣٦٨هـ).

ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط١، (مكة: مطبعة أم القرى، ١٣٥٢هـ).

القبي، محمد بن حيدر. الجواهر اللطاف المتوجه لهامات الأشراف من سكان صبيا والمخلاف،(مخطوط)، جازان: محافظة صامطة، قرية الجحفار، مكتبة إبراهيم بن حسين الصميلي، نسخة مصورة .

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، جـ١٥، د.ط، (بيروت: دار صادر، ١٤١٠هـ).

النعمان، عبد الله بن علي. العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني،(مخطوط)، الرياض: جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الملك سعود المركزية، قسم المخطوطات، رقم٩٢/ع ص/٧٧٠٨ .

النمازي، أحمد بن محمد. خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف (مخطوط) يوجد أصله لدى الشيخ علي بن أحمد الموكلي، في مدينة بيش في منطقة جازان.

الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، (صنعاء: مركز الدراسات اليمنية، ١٤٠٣هـ).